

صورة النساء في رواية بداية ونهاية لنجيب محفوظ

(دراسة تحليلية نسائية اشتراكية)

بحث جامعي

مقدم لاستيفاء شروط الاختبار النهائي للحصول على درجة سرجانا (S-1)

في قسم اللغة العربية وأدبها كلية العلوم الإنسانية

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

إعداد:

انغا فوجي سلامت

رقم القيد: ١١٣١٠٠٦٤

المشرفة:

معرفة المنجية، الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٧٧٠٢١٣٢٠٠٦٠٤٢٠٠٥



قسم اللغة العربية وأدبها

كلية العلوم الإنسانية

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

٢٠١٥

صورة النساء في رواية بداية ونهاية لنجيب محفوظ

(دراسة تحليلية نسائية اشتراكية)

بحث جامعي

مقدم لاستيفاء شروط الاختبار النهائي للحصول على درجة سرجانا (S-1)

في قسم اللغة العربية وأدبها كلية العلوم الإنسانية

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

إعداد:

انغا فوجي سلامت

رقم القيد: ١١٣١٠٠٦٤

المشرفة:

معرفة المنجية، الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٧٧٠٢١٣٢٠٠٦٠٤٢٠٠٥



قسم اللغة العربية وأدبها

كلية العلوم الإنسانية

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

٢٠١٥



كلية العلوم الإنسانية
قسم اللغة العربية وأدبها
جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

تقرير المشرفة

إنّ هذا البحث الجامعي الذي قدمه:

الاسم : انغا فوجي سلامت

رقم القيد : ١١٣١٠٠٦٤ :

العنوان : صورة النساء في رواية بداية ونهاية لنجيب محفوظ

(دراسة تحليلية نسائية اشتراكية)

قد نظرنا وأدخلنا فيه بعض التعديلات والإصلاحات اللازمة ليكون على الشكل المطلوب لاستيفاء شروط المناقشة لإتمام الدراسة والحصول على درجة سرجانا (S-١) كلية العلوم الإنسانية في قسم اللغة العربية وأدبها للعام الدراسي ٢٠١٥-٢٠١٦ م.

تحريرا بمالانج, ٢٢ يونيو ٢٠١٥

المشرفة

معرفة المنجية، الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٧٧٠٢١٣٢٠٠٦٠٤٢٠٠٥

كلية العلوم الإنسانية

قسم اللغة العربية وأدبها

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج



تقرير لجنة المناقشة عن البحث الجامعي

لقد تمت مناقشة هذا البحث الجامعي الذي قدمه:

الاسم : انغا فوجي سلامت

رقم القيد : ١١٣١٠٠٦٤

العنوان : صورة النساء في رواية بداية ونهاية لنجيب محفوظ

(دراسة تحليلية نسائية اشتراكية)

وقررت اللجنة بنجاحه واستحقاقه درجة سرجانا (١-S) في قسم اللغة العربية وأدبها كلية العلوم الإنسانية جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

تحريرا بمالانج, ٢٣ يونيو ٢٠١٥

(
(
(
(

١. الدكتور الحاج محمد عون الحكيم الماجستير

٢. عارف مصطفى الماجستير

٣. معرفة المنجية الماجستير

عميدة كلية العلوم الإنسانية

(
الدكتور استعادة, الماجستير

قم التوظيف: ١٩٦٧.٣١٣١٩٩٢.٣٢٠٠٢

كلية العلوم الإنسانية

قسم اللغة العربية وأدبها

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج



تقرير عميدة الكلية العلوم الإنسانية

تقرير عميدة كلية العلوم الانسانية

تسلمت عميدة كلية العلوم الإنسانية جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج
البحث الجامعي الذي كتبه الباحث:

الاسم : انغا فوجي سلامت

رقم القيد : ١١٣١٠٠٦٤

العنوان : صورة النساء في رواية بداية ونهاية لنجيب محفوظ

(دراسة تحليلية نسائية اشتراكية)

لاستيفاء شروط الاختبار النهائي والحصول على درجة سرجانا (s-1) كلية العلوم الإنسانية في
قسم اللغة العربية وأدبها.

تحريرا بمالانج، ٢٣ يونيو ٢٠١٥

عميدة كلية العلوم الإنسانية

الدكتورة استعادة، الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٦٧٠٣١٣١٩٩٢٠٣٢٠٠٢

كلية العلوم الإنسانية

قسم اللغة العربية وأدبها

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج



تقرير رئيس قسم اللغة العربية وأدبها

تسلم قسم اللغة العربية وأدبها جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج البحث الجامعي الذي كتبه الباحث:

الاسم : انغا فوجي سلامت

رقم القيد : ١١٣١٠٠٦٤

العنوان : صورة النساء في رواية بداية و نهاية لنجيب محفوظ
(دراسة تحليلية نسائية اشتراكية)

لاستيفاء شروط الاختبار النهائي والحصول على درجة سرجانا (s-1) كلية العلوم الإنسانية
في قسم اللغة العربية وأدبها.

تحريرا بمالانج, ٢٣ يونيو ٢٠١٥

رئيس قسم اللغة العربية وأدبها

محمد فيصل، الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٧٤١١٠١٢٠٠٣١٢١٠٠٤

الاستهلال

هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ (البقرة : ١٨٧)

Artinya:

Mereka Adalah Pakaian Bagimu, Dan Kamupun Adalah Pakaian Bagi Mereka. (Qs. Al-Baqarah : ١٨٧)

وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبْنَ وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا. (النساء : ٢٣)

Artinya:

Dan janganlah kamu iri hati terhadap apa yang dikaruniakan Allah kepada sebagian kamu lebih banyak dari sebagian yang lain. (Karena) bagi orang laki-laki ada bagian dari apa yang mereka usahakan, dan bagi para wanita (pun) ada bagian dari apa yang mereka usahakan, dan mohonlah kepada Allah sebagian dari karunia-Nya. Sesungguhnya Allah Maha Mengetahui segala sesuatu. (Qs. An Nisaa' : ٣٢).

الإهداء

أهدي هذا البحث الجامعي إلى:

أبي العزيز المحبوب محمد صالح

أمي العزيزة المحبوبة أتون

أخي الصغير المحبوب محمد إلهام حلمي

جدتي العزيزة المحبوبة سنام

مشرفتي، معرفة المنجية الماجستير

أصحابي في قسم اللغة العربية وأدبها

كلمة الشكر والتقدير

الحمد لله تعالى الذي جعل الإسلام ديناً مختاراً بين سائر الأديان " وجعله ديناً منقداً في يوم القيامة من الهلكة والخسران، والصلاة والسلام على نبينا محمد صل الله عليه وسلم، وسيد الأبرار.

تم هذا البحث الجامعي تحت العنوان "صورة النساء في الرواية بداية ونهاية لنجيب محفوظ " (دراسة تحليلية نسائية اشتراكية) " بعون الله القدير العظيم، الذي هو المستعان واليه التكلان، واذى من على الباحث المهمة القوية القيام به، حتى تتمكن من إعدادها على الصورة التي هي في أيدي القراء. وأقول شكراً جزيلاً إلى:

١. فضيلة البروفيسور الدكتور الحاج موجيا راهارجو مدير جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

٢. فضيلة الدكتورة إستعادة، الماجستير، عميدة كلية العلوم الإنسانية.

٣. فضيلة الأستاذ فيصل فتاوي الماجستير، رئيس قسم اللغة العربية وأدبها.

٤. فضيلة الأستاذة معرفة المنجية الماجستير، التي أشرفني في هذا البحث الجامعي، جزاه الله خيراً أحسن الجزاء.

٥. جميع الأساتيد في قسم اللغة العربية وأدبها الذين بذلوا جميع علومهم وأوقاتهم.

أخيراً، جزاهم الله أحسن الجزاء. وأسأل الله أن يشملنا بتوفيقه ويطول عمرنا وبارك فيه ويدخلنا في الدار النعيم، وأرجوا من القارئين إصلاح ما في هذا البحث الجامعي من الأخطاء والنقائص.

مالانج، ٢٣ يونيو ٢٠١٥

الباحث

انغا فوجي سلامت

رقم القيد: ١١٣١٠٠٦٤

ملخص البحث

انغا فوج سلامة، (١١٣١٠٠٦٤)، ٢٠١٥. صورة النساء في رواية "بداية ونهاية" لنجيب محفوظ (دراسة تحليلية نسائية اشتراكية). البحث الجامعي، في قسم اللغة العربية وأدبها كلية العلوم الإنسانية جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج. تحت الإشراف: معرفة المنجية، الماجستير.

الكلمة الأساسية: صورة النساء، الرواية نسائية اشتراكية.

الأدب هو ما أودع نثرها وشعرها من نتاج العقول أبنائها وأمثلة طبائعهم، وصور أخيلتهم ومبلغ بيانها شأنه أن يهذب النفس، ويثقف العقل، ويقوم اللسان. رأى دامونو (Damono)، أن كل شيء في مجتمع معين وفي زمان معين يعتد بالأدب. والأساس هذا النظر هو أن الأدب ليس شيء الذي يقوم بنفسه ومنفصلاً بمجتمع الذي يظاها ويتمتع به.

نظرا إلى ما سبق من خلفية البحث، أسئلة البحث فيما يلي : ١. ما صورة النساء في رواية بداية ونهاية لنجيب محفوظ؟. ٢. ما الوصية عن النسائية في رواية بداية ونهاية لنجيب محفوظ؟. الأهداف التي يريد الباحث الوصول إليها كما يلي : ١. لمعرفة صورة النساء في رواية بداية ونهاية لنجيب محفوظ. ٢. لمعرفة الوصية عن النسائية في رواية بداية ونهاية لنجيب محفوظ.

إن هذا البحث من دراسة كيفية (Qualitative Method) يعني أنها تعطي الإهتمام إلى جملة الطبيعية، كانت الجملة تعلق بقرينة المجود، وهذه الطريقت تدفع الدراسة الكيفية بأكثر الدراسات لأن يتورط عن المسألة الاجتماعية وعناصر الثقافية، وإحدى خصائصها هي تستعمل المنهج الوصفي (Descriptive Method) المنهج الوصفي هو المنهج الذي يعتمد على دراسة الواقع والظاهر أو البحث عن الارتباط وليس إمتحان الفرض وليصنع التنبؤ.

أن صورة النساء في رواية بداية ونهاية من خلال النسائية اشتراكية أن تكون الاستقلال بالنفس، والموقف الثنائي في المجال المنزلي والخارجي وقدرة عن التخلص من سيطرة الرجال. الوصية عن النسائية في رواية بداية ونهاية النساء لابد أن تملك الحرية في الاقتصاد، والاجتماع، والأخلاق، ويلزم على النساء أن يستقل وتقف في المجال الاجتماعي وتعمل بالعمل المناسب وتستوي بالرجال.

محتويات البحث

أ		تقرير المشرفة.....
ب		تقرير لجنة المناقشة بنجاح البحث الجامعي.....
ج		تقرير رئيس قسم اللغة العربية وأدبها.....
د		تقرير عميدة الكلية.....
هـ		شهادة الإقرار.....
و		الشعار.....
ز		الإهداء.....
ح		كلمة الشكر والتقدير.....
ي		ملخص البحث.....
ك		محتويات البحث.....
١		الباب الأول: مقدمة.....
١		أ. خلفية البحث.....
٤		ب. أسئلة البحث.....
٤		ج. أهداف البحث.....
٤		د. فوائد البحث.....
٥		هـ. الدراسات السابقة.....
٦		و. منهج البحث.....
٧		الباب الثاني: الإطار النظري.....

أ.	مفهوم الرواية.....	٨
ب.	عناصر الرواية.....	٩
ج.	مفهوم النسائية.....	١٥
د.	مذاهب النسائية.....	١٦
١.	دور النساء في الأسرة.....	١٩
٢.	دور النساء في المجتمع.....	٢٣
هـ.	مفهوم اشتراكية.....	٢٦
و.	النساء في نظرة اشتراكية.....	٢٧
ز.	النسائية اشتراكية.....	٢٧
	الباب الثالث: عرض البيانات وتحليلها.....	٢٠
أ.	ترجمة نجيب محفوظ.....	٢٩
ب.	أعمال نجيب محفوظ.....	٣١
ج.	رواية بداية ونهاية.....	٣٢
د.	صورة النساء في رواية بداية ونهاية.....	٣٥
١.	الاستقلال بالنفس.....	٣٦
٢.	الموقف في المجال المنزلي والخارجي.....	٤٣
٣.	القدرة على الخروج من سيطرة الرجال.....	٤٦
٤.	بمهتر المغازلة الرجال.....	٤٩
	الباب الرابع : الخاتمة.....	٥٤
أ.	الخلاصة.....	٥٤

٥٥	ب. الإقتراحات
٥٦	قائمة المراجع



الباب الأول

مقدمة

أ. خلفية البحث

الأدب هو ما أودع نثرها وشعرها من نتاج العقول أبنائها وأمثلة طبائعهم، وصور أخيلتهم ومبلغ بياحها سأنه أن يهذب النفس، ويثقف العقل، ويقوم اللسان.^١ رأى دامونو (Damono)، أن كل شيء في مجتمع معين وفي زمان معين يعتد بالأدب. والأساس هذا النظر هو أن الأدب ليس شيء الذي يقوم بنفسه و منفصلاً بمجتمع الذي يظاها ويتمتع. الأدب لها مقام، دورة وفائدة في مجتمع. وكله يلاقي بالتغيير من الزمان إلى الزمان والتفريق بالمجتمع الواحد مع الآخر.^٢

الحقيقة، في الوظيفة الأدب لها دورة كوسائل إتصال، وهو يوصل الأحبار إلى جميع الناس في المجتمع، ورأى جبراهيم (Jabrohim) في الإتصال الأدب، أهمية الصفة الأدب هو أن الأدب يقدر أن يوصل الأحبار المتنوعة إلى القارئ المتنوعة أيضاً.^٣

والرواية كما عرفنا نوع من انواع العمل الأدبي النثرى وهي قصة طويلة وتسلسل الأحداث اليومية حول أشخاصها مع إظهار الصفة لكل شخص.

النسائية هي الحركة من النساء التي طلب المساواة الحقيقي بين القوم النساء والرجال، تراد من القوم النساء هي المساواة الحقيقي في السياسية والإقتصادية والإجتماعية وكل الشيء الذي يتعلق بالدورة النساء، في علم

^١ الشيخ أحمد الإسكندري، الشيخ مصطفى عنان، الوسيط، (مصرى : دار المعارف) ص : ٤.

^٢ Wildana Wargadinata, Laily Fitriani, Sastra Arab Dan Lintas Budaya, Malang : Uin Malang Pres, ٢٠٠٨ Hal ٤ .

^٣ نفس المراجع، ص : ٦.

الأدب، النسائية هي تتعلق بالمقترح النقد الأدب الذي يركز تحليله إلى النساء.^٤

النسائية عند هوم (Humm) يضم بين المساواة والإيديولوجية، أي بين مساواة الحقوق للنساء للحصول على الحقوق الأساسية، وأساس التحويل الاجتماعي لبناء العالم للنساء. ويضيف هوم أن نسائية هي أساس الحر النسائي باعتقاد أن الظلم قد أصاب النساء بسبب جنسها. والنسائية تعطي علاجاً لمشكلات النساء في الأسرة والمجتمع^٥

النقد الأدبي هو أيّا كان مفهومه تمييز الأدب أو تميز النص الأدبي، وأما النقد الأدبي تحليل يعني تفسير الأدب وكشف حيوية النص الأدبي، سواء أجاؤه هذه الحيوية من ذات النص الأدبي مستقلة عما عداها، أم جاءته من انتمائه إلى جنس أدبي بعينه، أما الحيوية من مبدعاً أو معبراً من اعتبار بيئته، أو من اعتبار صلته بالميراث الأدبي أو الميراث الفكري.^٦

النقد الأدبي النسائي هو النقد الذي يشير ويريد أن يبحث المكاملة حول سيطرة الرجال على النساء، والغرض من النقد الأدب النسائي هو تحليل دورة النساء حينما كانت تحت سيطرة الرجال.

وكانت نجيب محفوظ قد ألف الرواية والمجموعات القصصية، وكان مؤلفاً مشهوراً بثلاثيته : بين القصرين (١٩٥٧م)، وقصر السوق (١٩٥٧م)، والسكرية (١٩٥٧م)، وبعد ثلاثيته المشهورة ألف "بداية ونهاية".^٧ وكان نجيب محفوظ أديب العرب الكبير، هو قد كتب ٤٦ رواية، و ٧٠ قصة

^٤ Sugihastuti, Suharto, Kritik Sastra Feminis. Yogyakarta : Pustaka Pelajar, ٢٠١٠. Hal ١٨.

^٥ Wiyatmi. Kritik Karya Feminis (Teori Dan Aplikasinya Dalam Sastra Indonesia).Yogyakarta : Ombak (Anggota Ikapi). ٢٠١٢. Hal ١٢.

^٦ محمد السعد فرهود، النقد الأدبي الحديث. القاهرة : دار الطباعة المحمد، ١٩٦٨، ص : ٥

^٧ نجيب محفوظ، دار الشروق <http://www.shorouk.com/naguibmahfouz/>

قصيرة، و ٣٠ نسخة للرواية التمثيلية، ورواية نجيب محفوظ التي تنشر أول مرة في السنة ١٩٣٢م بالموضوع "المصر القديمة" عند عمره ٢١ سنة.^٨

وتكون رواية بداية ونهاية من الأعمال الأدبية لنجيب محفوظ تنشر في السنة ١٩٤٩م، هذه الرواية تقص عن الحظ السيء، والمصيبة التي تصيب الأسرة المسكينة التي تتكون من الأب والأم وثلاثة أولاد، وبنت واحدة، فذات يوم مات الأب، وهم لا يقدر أن يخيلوا ما أصاب بهم من البلاء والمصائب، لأن الأب هو الوحيد الذي يكسب وينفق على عياله، ولابن الكبير في تلك الأسرة لا يستطيع أن يعتمد، وفي النهاية تقوم الأم مقام الأب، تكسب وتنفق عيالها وتربي أولادها منفرد.

هذا البحث يدرس عن النقد الأدب النسائي الاشتراكي، وهو المذهب يرى أنه "لا اشتراك بلا حرة النساء، ولا حرة بلا اشتراك"، والنسائية اشتراكية تجاهد لتبطل نظم الحقوق، مثل فكرة كرل مرك (Karl Marx) الذي يريد المجتمع بلا طبقة الاجتماعية، النقد الأدب النسائي اشتراكي يبحث النساء من جهة الاشتراكية، يعني طبقات المجتمع، ويحاول النقاد أن يعبروا أن النساء التي تصير شخصية مثالية في العمل الأدب تشكل الطبقة المجتمع التي الظلم، بالاستعمل أساس النظرية الماركس (Marxis)، النقد الأدب النسائية الاشتراكية يذكر أن إختلاف طبقة هي سبب الظلم إلى النساء، والظلم على النساء ليس نتجه من عمل فردي، لكن من تركيب السياسية، والاجتماعية، والاقتصادية.^٩

^٨ <http://muallaqat-sastra.blogspot.com/serba-serbi-wawancara-mahfuz.html>

^٩ Wiyatmi. Kritik Karya Feminis (Teori Dan Aplikasinya Dalam Sastra Indonesia). Yogyakarta : Ombak (Anggota Ikapi). ٢٠١٢. Hal ٣٢-٣٣.

هذه الخلفية تؤدي إلى أهمية تحليل رواية "بداية ونهاية" لنجيب محفوظ
ويستخدم الباحث نظرية النسائية الاشتراكية، لأن الباحث يعتبرها مناسبة
بهذا البحث تحت الموضوع :
"صورة النساء في رواية بداية ونهاية" لنجيب محفوظ (دراسة تحليلية نسائية
اشتراكية).

ب. أسئلة البحث

نظرا إلى ما سبق من خلفية البحث، فأسئلة البحث فيما يلي :

١. ما صورة النساء في رواية بداية ونهاية لنجيب محفوظ؟
٢. ما الوصية عن النسائية في رواية بداية ونهاية لنجيب محفوظ؟

ج. أهداف البحث

الأهداف التي يريد الباحث الوصول إليها كما يلي :

١. لمعرفة صورة النساء في رواية بداية ونهاية لنجيب محفوظ.
٢. لمعرفة الوصية عن النسائية في رواية بداية ونهاية لنجيب محفوظ.

د. فوائد البحث

١. للباحث، أن يكون مرجعا له في كتابة الأعمال الأدبية الجديدة .

٢. للجامعة، لعل هذا البحث الجامعي يكون من أحد المراجع المحتاجة لجميع طلاب الجامعة، ولمساعدة الطلاب الذين يدرسون لكي يفهموه بنظرية أدبية اشتراكية.

٣. للقراء، لمساعدتهم في فهم الأدب بنظرية نسائية اشتراكية.

هـ. الدراسات السابقة

إن الدراسات أو البحوث العلمية في علم الأدب أقل بالنسبة إلى البحوث النسائية فضلا البحوث في أعمال نجيب محفوظ، فإنهما أكثر. نأتيكم بها:

١. صورة امرأة مصر في رواية بداية ونهاية لنجيب محفوظ (دراسة تحليلية نسائية لقاسيم امين)، ٢٠٠٩، الكاتب محمد انور مسعدي، أطروحته في الجامعة غجه مدى جوكجارتا، البرنامج تعلم الدين ومر الثقافة، رغبة البحث الشرق الأوسط (لغة الأدب والثقافة العرب).

٢. أحوال النساء في القصة "مذاكرتي في السجن النساء" (دراسة نقد الأدب نسائية بطريقة تحليل النفس)، ٢٠١٤، الكاتب إك سفرلية، البحث العلمي في الجامعة مولانا مالك إبراهيم مالانج، الشعبة اللغة العربية و أدبها.

٣. قصة قصيرة "وصية سواق تاكسي" لنجيب محفوظ (دراسة بنوية توليدية)، ٢٠٠٩، الكاتب أحمد صافي، البحث العلمي في الجامعة مولانا مالك إبراهيم مالانج، الشعبة اللغة العربية و أدبها.

٤. الواقعة الاجتماعية في الرواية "أولاد حارتنا" لنجيب محفوظ (دراسة تحليلية إجتماعية أدبية، ٢٠١١، الكاتب زوليائي أردبان، البحث العلمي في الجامعة مولانا مالك إبراهيم مالانج، الشعبة اللغة العربية و أدبها.

والفرق بين البحوث السابقة وبحث هذا في موضوع التحليل وهو رواية "بداية ونهاية" وفي المدخل النظري وهو النقد الأدب النسائي الاشتراكي.

و. منهج البحث

بناء على تلك الأهداف السابقة استعمال الباحث نظرية إشركية لتحليل الرواية. وأما خطوات التي يستعملها الباحث فهي كما يلي :

١. نوع البحث ومدخله

منهج البحث الأدبي هو الطريقة المختارة للباحث بوزن الشكل والملء وصفة الأدب كموضوع البحث.

إن هذا البحث من دراسة كيفية (Qualitative Method) يعني أنها تعطي الإهتمام إلى جملة الطبيعية، كانت الجملة تعلق بقرينة المجود، وهذه الطريقت تدفع الدراسة الكيفية بأكثر الدراسات لأن يتورط عن المسألة الاجتماعية وعناصر الثقافية، وإحدى خصائصها هي تستعمل المنهج الوصفي (Descriptive Method) المنهج الوصفي هو المنهج الذي يعتمد على دراسة الواقع والظاهر أو البحث عن الارتباط وليس إمتحان الفرض وليصنع التنبؤ.

٢. مصادر البيانات

إن مصادر البيانات في هذا البحث تنقسم إلى قسمين : مصادر البيانات الرئيسية ومصادر البيانات الثانوية. أما البيانات من المصدر الرئيسية فهو رواية "بداية ونهاية"، أما المصدر الثانوي من الكتب التي تتعلق هذا البحث.

٣. طريقة جمع البيانات

أن الطريقة المستعملة في هذا البحث هي دراسة مكتبية، وهي المحاولة لتناول البيانات من النظريات والأفكار والآراء من الكتب والمجلات وإلى نحو ذلك، فيها: الوسيط، والمرأة الجديدة، ومعجم مصطلحات نقد الرواية، والمرأة ليست لعبة الرجل وغير ذلك.

٤. طريقة تحليل البيانات

وصف الباحث عن الرواية لشرح أحوال المجتمع في الرواية وعلاقتها في الواقع. ويحللها الباحث بالنظرية النسائية إشترائية، ونظرية النسائية تعطي لنا منهجا لدراسة النص الأدبي.

الباب الثاني الإطار النظري

أ. مفهوم الرواية

كلمة "رواية" بمعنى Novel مشتقة من اللغة اللاتينية Novellus، وتأتي كلمة Novellus من الكلمة Novus، ومعناه جديد، ويسمى جديدا لأن الرواية تولدت من الأعمال الأدبية الأخرى وهي الشعر والنثر^١، والرواية عمل من الأعمال الأدبية الإنجليزية ونشأت بداية القرن الثامن عشر (١٨)، وكان سبب نشأتها نشأة الفلسفة وتطورها، وتأتي معاني الرواية على كثير فيما يلي:^٢

١. الرواية هي قصة نثرية طويلة وتتحدث عن الحياة اليومية، تترتب من الجمل لا تقل عن ٥٠٠٠٠ جملة.
٢. الرواية هي القصة بالحبكة الطويلة تملأ كتابا واحدا أو أكثر التي تقص عن الحياة الإنسانية على شكل خيالي.

يقول الأستاذ بونامي دوبرية Bonamy Dobree عن الرواية انها (ذلك الشكل الأدبي الذي يقوم مقام مرآة للمجتمع، مادتها : إنسان في المجتمع، أحداث نتيجة لصراع الفرد مدفوعا برغباته ومثله صراعه ضد الآخرين، وربما مثلهم أيضا، وينتج عن صراع الإنسان هذا للملائمه بينه وبين مجتمعه أن

^١ Endah Tri Priyanti, Membaca Sastra Dengan Ancangan Literasi Kritis, Jakarta : Bumi Aksara, ٢٠١٠ Hal ١٢٣

^٢ نفس المرجع

يخرج القارئ بفلسفة ما أو رؤيا عن الانسانية)، وليس هذا تعريفا للرواية وحدها كما هو واضح، بل هو وصف لمقومات الأدب العظيم أيا كان، ويورد الاستاذ "ارنست بيكر" (Ernest Biker) في مقدمة مؤلفه الضخم عن تاريخ الرواية الانجليزية تعريفا جامعا غير مانع للرواية، فيقول : (الرواية تفسير للحياة الإنسانية من خلال سرد قصص ثري).^٣

أما "هنري جيمس" (James Hanry) فإنه يذهب إلى أن موضوع الرواية هو (الحياة كلها، بكل تفاصيلها ودقائقها، أما قدرة الروائي على استنتاج غير المرئي، ومتابعة مضمون الأشياء والحكم على العمل كله حسب شكله، والإحساس بالحياة بوجه عام بدرجة كاملة بحيث يكون المرء في الطريق إلى معرفة أى ركن من أركانها هذه المجموعة من القدرات تكاد تكون هى التجربة).^٤

من التعريفات السابقة، نعرف أن الرواية قصة طويلة تتحدث عن الحياة اليومية التى تقع فى المجتمع من الحوادث المخزنة أو السعادة.

ب. عناصر الرواية

١. العناصر الداخلية

العناصر الداخلية هي العناصر التي تبني نصوص الأدبي بنفسها، تلك العناصر تسبب نصوص الأدبي حاضرا كالنصوص الأدبي، إذا القارئ يقرأ النصوص الأدب، سوف يجد فيها ذلك عناصر، عند شكرا كامل (Syukron Kamil)، العناصر الداخلية في الرواية تتكون من خمسة عناصر هي : الفكرة والشخصية والحبكة والخلفية والزمان والمكان، كل العناصر لها صلة بينها، ولا

^٣ سيد حامد النساج. الأدب العربية المعاصر فى المغرب الأقصى. القاهرة : دار سعاد الصباح، الطبعة الثانية ١٩٩٢. ص : ٢٦٤.

^٤ نفس المرجع

يمكن البحث أو التحليل بعناصر واحد فقط دون الآخر، ذلك لأن كل العناصر يرتبط بعضها بعضاً.^٥

أ. الفكرة (Tema)

الفكرة هي الأفكار ونظرة حياة المصنف التي كانت في خلفية تصنيف الأدب، لأن الأدب مرآة المجتمع، فكانت الفكرة المعبرة في تصنيف الأدب متنوعة، الفكرة تستطيع أن تحتوي على نظرة المصنف أو الفكرة، إرادة المصنف في سياسية المشكلة الظاهرة.

الفكرة يشكل الفكرة الاساسية أو الاساسية التي تكون أساس حبكة الرواية، عند ستاتون (Staton)، الفكرة هي معنى القصة التي بالطريقة الخاصة يظهر بعض عناصرها بالطريقة بسيطة، عنده الفكرة يرادف الرأي الاساسي والاهداف الأساس، إذن الفكرة تستطيع أن تعتد به الأساس القصة أو الرأي الأساس العام في الرواية، إذا تنمية القصة تطيع على الأساس القصة لها هدف، بأن رأي الأساس العام أو الأشياء الذي يريد أن يعبرها ويقابل القارئ.^٦

ليعرف الفكرة في النصوص الأدب أو في الرواية، لازم أن يستخلص قصة على كلها، وليس إلا من بعض القصة معينة، الفكرة ليس المعنى المخبوع إما صعبة في تعينة بالضبط، لأن هذا المعنى الأشياء الذي تساويم إلي القارئ، لكن الفكرة تشكل كل المعنى التي تعضد القصة، وبالنفسها الفكرة في خلف القصة التي تعضدها، مما ذكر السابقة تأخذ الخلاصة،

^٥ Burhan. Nurgiantoro, Teori Pengkajian Fiksi, Yogyakarta : Gajah Mada University Press, ٢٠٠٠, Hal. ٢٣

^٦ Suharto, Sugihastuti. Kritik Sastra Feminis : Teori dan aplikasinya. Yogyakarta : Pustaka pelajar, ٢٠٠٥. Hal ٤٥.

الفكرة هي الأساس الذي يفهم عليه بناء القصة، وهي تشمل المقدمة، والعرض، والنهاية، فإذا كانت فكرة ناجحة، نجح العمل.^٧

ب. الشخصية (Tokoh)

الشخصية هي تمثل في القصة، لأن الأشخاص عادة بيننا وبينه، من حيث العاطفة والمساعر وتوليد الأفكار، فالشخصية إذا مصدر إمتاع وتشويق تنتج عن العناصر التي تنعقد بين القارئ وبينها لدي تتبع خط سيرة في القصة، وربما تعاطف معه لأن يجدد فيها ما يشبهها، أو يرى فيها بعض الصفات أصحابه فيسر لدي مرآها وكثيرا إذا وقعت في نفسه حسنا.^٨

الشخصية تصوير إنسان مثل فاعل القصة، يبسط أبرمس (Abrams)، الشخصيتي القصة هي الشخصية التي تتقدم في عمل قصصي أو المسرحية التي للقارئ تفسير أن تملك الاخلاق، الشخصية القصة تحل الموقع استراتيجي مثل القارئ وتوصل التوصية وأمانة، وأخلاق أو القصد إلى القارئ.^٩

الشخصية في رواية تتكون من الشخصية الرئيسية، والشخصية المساعدة، والشخصية المدور، والشخصية البسيط، الشخصية المساعدة تتكون من الشخصية البطل والشخصية الخصم، والشخصية المتعادل التي

^٧ Burhan Nurgiantoro. Teori Pengkajian fiksi. Yogyakarta : Gajah Mada University Press. ٢٠٠٠. Hal ١٦٥.

^٨ Burhan Nurgiantoro. Teori Pengkajian fiksi. Yogyakarta : Gajah Mada University Press. ٢٠٠٠ Hal ١٦٥.

^٩ Melani Budianta, Membaca sastra. Magelang : Indonesia tera ikapi. ٢٠٠٣ hal ٨٦.

لا تلاقي بها تنمية الطيبة، إما يتغير الحوادث، هي الشخصية الثابتة التي تبقى على حالها، من بداية إلى نهاية.^{١٠}

ج. الحبكة (Alur)

الحبكة هي جميع الأحداث التي توجد في القصة، أو الاختصار الذي جعل القارئ عن الحوادث الذي بالمنطقي أو كورونولوجيا، فيها علاقة ويعقب أو يلاقي الحوادث، عند ستاتون (Staton)، الحبكة هي القصة التي فيها الحوادث المتتبعة، لكن لكل الحوادث إلا أن يواصل بالطريقة علة ومعلول، الحوادث الواحدة يسبب الحوادث الآخر، إذن لكي يسمى بالحبكة، علاقة بين الحوادث التي تحكي في الرواية، لازم أن يكون علة ومعلول، ليس متتابة بكورونولوجي.

الحبكة هي الاسلوب الفني الذي يبنى به القصة، والطريقة التي تتحرك بها الأحداث والشخصيات، وقد جعل المؤلف الأحداث متوالية ومتشابهة، تتعقد إلى تبلغ الدورة (Climax)، ويسمى العقد الذي يطلب الحال، ويكون الحال في الغلب نهاية القصة، وقد تتول إلى متوازية، ثم يلتقي عند الحال في النهاية، ومن المهم أن يكون الأحداث مشوقة، ترتبط بتاليها، لا نحس فيه افتعال ولا استراد، وعند ستاتون، الحبكة هي القصة التي فيها الحوادث المتتبعة، لكن لكل الحوادث يواصل بالطريقة علة ومعلول، الحوادث الواحدة تسبب الحوادث الآخر.^{١١} إذن لكي يسمى بالحبكة علاقة بين الحوادث التي تحكي في الرواية، لازم فيها أن تكون علو ومعلول، ليس لها متتابة بكورونولوجي.

^{١٠} نفس المرجع

^{١١} Burhan Nurgiantoro. Teori Pengkajian fiksi. Yogyakarta : Gajah Mada University press. ٢٠٠٠. hal ١١٤.

الحبكة لازم أن تكون ثلاثة أقسام : التعارف، والمتواسط، وإصلاح
الدورة، مهمة في الحبكة هي الصراع الذي يحكي في الرواية لازم أن يكون
الدورة، إذا الصراع فوق، يظهر الإصلاح ثم الاختتام، عادة تنتهي القصة
تكون بالسعادة أو بمشكلة دون الإصلاح، وعلى الأساس بالوقت
المتابعة.

د. البيئة (Setting)

البيئة هي تصوير الأحوال المكان والزمان مع حالة وقوعة الأحداث،
أن البيئة تتعلق بالأشخاص، وفي الحاجة الآخر، البيئة هي عاملة مهمة
من بناء الرواية، لأنها تعين حالة عامة في التصنيف، وكانت البيئة تقصد
معرفة الحالة المصرة في الرواية، بل حقيقة البيئة لبيان المكان، والزمان،
والأحوال الذي قد وقع، ولكن يتعلق أيضا بصورة العادة، والشخصية،
وصفة اجتماعية، ونظرة المجتمع حينما كتابة الرواية.^{١٢}

هـ. الزمان والمكان (Tempat Dan Waktu)

كل حدث لابد أن يقع في الزمان والمكان محددين، وينبغي أن يرتبط
بظروف وعادات خاصة بالزمان والمكان الذي حدث فيهما، حيث
المكان المتعلقة بالمشاكل الجغرافية، في الأماكن الذي وقع والأيام والساعة،
والتاريخية.

^{١٢} نفس المرجع

د. العناصر الخارجية

العناصر الخارجية هي العناصر التي تكون في الخارج العمل الأدبي، ولكنها لا تؤثر مباشرة بناء أو نظام العمل الأدبي، العناصر الخارجية تشمل على خلفية اختراع العمل الأدب والتاريخ وسيرة المؤلف وغير ذلك، وعند ويلك ووارن (Wellek & Warren)، العناصر الخارجية تشمل على حالة شخصية المؤلف من السلوك والاعتقاد اتجهات المؤلف التي سوف تؤثر العمل الأدب الذي ألفه، والحاصل أن سيرة المؤلف أو خلفية حياته سوف تؤثر صورة العمل الأدبي الذي يخرعها.^{١٣}

الفهم عن العناصر الخارجية في الأعمال الأدبية سوف تساعد القارئ في فهم معنى تلك الأعمال الأدبي، أن الأعمال الأدبي لا تظهر عناصر خارجية، من الحالة الثقافية الوحيدة، ولكنها تظهر من الحالة المتوفرة بالثقافة، العناصر الخارجية هي كالحالة الاقتصادية، والحالة السياسية، والحالة الاجتماعية، وهذه الحالات سوف تؤثر أيضا في الأعمال الأدبي، وهذه كلها تدل على العناصر الخارجية، وإضافة إلى ذلك الآخر، أن نظرية الحياة من الشعب، نوع من العناصر الخارجية أيضا.^{١٤}

ج . مفهوم النسائية (Feminisme)

النسائية هي حركة النساء التي تطلب المساواة في الحقوق بين النساء والرجال، وعند Goefe هي نظرية المساواة بين النساء والرجال في المجال

^{١٣} نفس المرجع

^{١٤} نفس المرجع ص : ٢٤ .

السياسي، والإقتصادي، والإجتماعي، أو النشاط المنظم التي الحصول على الحقوق والمصلحة النساء.^{١٥}

النسائية عند هوم (Humm) يضم بين المساواة والإيديولوجية، أي بين مساواة الحقوق للنساء للحصول على الحقوق الأساسية، وأساس التحويل الاجتماعي لبناء العالم للنساء. ويضيف هوم أن نسائية هي أساس الحر النسائي باعتقاد أن الظلم قد أصاب النساء بسبب جنسها. والنسائية تعطي علاجاً لمشكلات النساء في الأسرة والمجتمع.^{١٦}

النسائية ليست الثورة إلى الرجال أو تقاوم النظام الاجتماعي، مثل النظام المنزلي أو المحاولة لمخالفة ما قد قضى عليها، و لكنها محاولة ونشاط لقطع الظلم و الشدة من النساء (فقيه، ١٩٩٧ : ٧٩).^{١٧}

يظهر رتفين Rutven، إن الحركة النسائية ظهرت لقطع سيطرة الرجال على النساء التي حدثت في المجتمع، والحركة النسائية تهدد النظام الثقافي، والفني والكنيسة، والحكم، والأسرة التي تبني على سيطرة الأب وهيمنة الدولة، وكل العادات تحت الظلم والأذى.^{١٨}

النسائية كالحركة أول بدايتها ظهرت عصر الاشرار في أوروبا، حيثما انشئت حلقة علمية للنساء في Middelburg، المدينة في جنوب الهولندا في السنة ١٧٨٥م، وفي العصر التاسع عشر، صارت الحركة النسائية تنال

^{١٥} Wahyuningtyas, Heru. Sastra (Teori Dan Implementasinya). Surakarta : Yuma Pustaka. ٢٠١١ Hal ٣١

^{١٦} Wiyatmi. Kritik Karya Feminis (Teori Dan Aplikasinya Dalam Sastra Indonesia). Yogyakarta : Ombak (Anggota Ikapi). ٢٠١٢. Hal ١٢

^{١٧} Sugihastuti, suharto. Kritik sastra feminis (teori dan aplikasinya). Yogyakarta : Pustaka Pelajar Offset. Hal ٢٠٠٢٦٣

^{١٨} Wiyatmi . Kritik Sastra Feminis. ٢٠١٢ Hal ١٣

الاهتمام من النساء في أى من، النساء في البلاد تحت استعمار وتسمى بالأخوة النسائية العلمية (universal sisterhood).^{١٩}

ظهرت الحركة النسائية لا يمكن فصلها عن ظاهرة تاريخية وثقافة غربية، لأنها نتيجة الخيبة والانتقام نحو تاريخ الغرب الذي لا يحيز النساء^{٢٠}، وهناك رأي الآخر أن ظهور تلك الحركة بسبب العوامل الدينية، لأن الدين البروتستانتي والكاتوليكي يضع النساء موقف الأدني من الرجال.^{٢١}

د. مذاهب النسائية

رأي عارف بودمان (Arif Budiman)، بوجه عام أن حركة النسائية تنقسم علي ثلاثة أقسام : النسائية المترفية، والنسائية التحررية، والنسائية الاشتراكية، ولكن توجد كثيرة الحركات بمذاهبها المتنوعة في المجتمع، تطور مذاهب النسائية مناسبة بأحوال أو مسائل الاجتماعي الذي يقع في المجتمع، كما النسائية الاسلامية، والنسائية النصرانية، والنسائية المرسيسية، والنسائية العصرية، قدم الباحث أقسام مذاهب النسائي كما قدم عنه منصور وهي النسائية التحريرية، والنسائية المرسيسية، والنسائية المطرفية، والنسائية الاشتراكية، ثم زادت مفيدة (Mufidah) بالنسائية الملثية وهي كما يلي:^{٢٢}

أ. النسائية التحررية (Feminisme Liberal)

تظهر في العصر ١٨، حينما تنتشر ادوار اشراق، النقاد السياسة تحررية موجه إلى استقلال داخلي، المساواة، وقيمة الأخلاق، والحرية الفردية، لكن ثابت الظلم على النساء بالغرض العطاء الحق الذي متساو

^{١٩} نفس المرجع

^{٢٠} Feminisme Profetik. Yogyakarta : Kreasi Wacana. ٢٠٠٧. Hal ٦٣ Asmaeny Aziz,

^{٢١} عودات حسين، ١٩٩٦، المرأة العربية في الدين والمجتمع، (دمشق : الأهلبي للطباعة والنشر). ص : ٧٢.

^{٢٢} Mufidah. Paradigma Gender. Malang : Bayu Media Publisng. ٢٠٠٤. Hal ٣٩-٤٦.

لأن الحرية أصله من الجذر المنطقي، ثم النساء لازم تملك توازن بالرجال، اعتقاد النسائية تحررية هي النساء معزول من نظام اقتصادي، لأن في ذلك نظام، النساء لا تتورط في البناء، يختلف بالزمان الآن التي تظهر الفكرة.^{٢٣}

ب. النسائية القطعية (Feminisme Radikal)

تعتقد النسائية القطعية أن التوكيل الطبيعيات للنساء والرجال مثل الاتصال الجنسي هي الشكل العسف إلى النساء، لتابع النسائية القطعية فتراركي هو أساس من الإيديولوجيا الظلم الذي يشكل النظام التراتب جنسي والرجال يملك القدرة المطلق، تظهر النسائية القطعية منذ وسط السنة ١٩٧٠م، هذا المذهب يوجد الإيديولوجية " الجهاد الانفصالية للنساء"، في التاريخ هذا المذهب يظهر مثل التفاعل على الثقافة أو سيطرة اجتماعية بناء على الجنس في الغربية في السنة ١٩٦٠م، خصوصا يقاوم الشدة الجنسية وصناعة الفن الإباحي، العسف الرجال إلى النساء هي حقيقة في النظام المجتمع.^{٢٤}

ج. النسائية الاشتراكية (Feminisme Sosialis)

تنظر النسائية الاشتراكية المسألة النساء في الهيكل النقد الرأسمالية (Kapitalisme) افتراضة، المنبع العسف إلى النساء أصله من الإستغلال الطبقة وبرنامج الإنتاج، النظرية الاشتراكية تصير أساس وتسقط وضع النساء لأن وجد المقترح الغناء خصوصي، النشاط الإنتاج أول بقصد لليؤدي الحاجة نفسها، يتغير أن يصير الحاجة التبادلة.^{٢٥}

^{٢٣} نفس المرجع. ص : ٣٩.

^{٢٤} نفس المرجع. ص : ٤١.

^{٢٥} نفس المرجع. ص : ٤٣.

د. النسائية العصرية (Feminisme Post Modern)

تتبع النسائية العصرية إعتقاد هي الفكرة التي ضد مطلق، وضد تخويل، الفشل التعصير والخيار المختلف في كل ظاهر اجتماعي لأن يعاند إلى معرفة والتاريخ الذي عموم، الجنس ليس له معنى تركيب اجتماعي.^{٢٦}

هـ. النسائية الفوضوية (Feminisme Anarki)

النسائية الفوضوية هي المذهب السياسية التي تريد المجتمع اشتراكي وتعتقد البلاد ونظام فتراري، وسيطرة الرجال هو المنبع المسألة ولازم متكسر.^{٢٧}

١. دور النساء في الأسرة

نريد الآن أن نتكلم على الأعمال التي تلزم للمرأة لتكون نافعة في عائلتها، العمل النساء في البيت كثير جدا، فيها : تطبخ الطعام في المطبخ وتربي أولادها وتخدم زوجها وتغسل الملابس وتبضع وغير ذلك.^{٢٨}

وجميع الناس متفقون على أن قوام العائلة ونظامها في يد المرأة، ولكن ليس كل لناس سواء في فهم هذه القضية، فالجمهور الأعظم من الناس يفهمون أن معنى ذلك هو أن تقوم المرأة بخدمة زوجها وأولادها إن كانت

^{٢٦} نفس المرجع. ص : ٤٤ .

^{٢٧} نفس المرجع. ص : ٤٦ .

^{٢٨} Nawal Saadawi. Wajah Telanjang Perempuan. Yogyakarta: Pustaka Pelajar. ٢٠٠٣. Hal ٢٠٨ .

العائلة فقيرة، أو تدبر أعمال الخدمة للذين يؤدون هذه الأعمال بأوامر تصدرها إليهم ومراقبتها لهم إن كانت العائلة غنية.^{٢٩}

إلى هذا الحد يقف فكرهم: هكذا بخسنا المرأة حقها في جميع الأحوال، فبعد أن حرمانها حريتها وأفقدناها استعدادها للقيام بضرورات حياتها انتهى بنا الحال إلى أن ضيقنا دائرة أعمالها، حتى في العائلة. وهذا أقوى دليل على أن كل ما يختص بارتقاء المرأة يرتبط ببعضه ببعض، فالمرأة المهذبة الحرة هي التي يمكن أن يكون لها نفوذ عظيم في عائلتها، والمرأة الجاهلة المستعبدة لا يمكن أن يكون لها من النفوذ في عائلتها أكثر مما يكون لرئيسة الخدم في البيت.^{٣٠}

ظن المسلمون أن تمتع المرأة بحريتها، واشتغالها بما يهتم به الرجال والتوسع في تربيتها يفضي إلى إهمالها في القيام بما يجب عليها في الشؤون العائلية، فوضعوا بينها وبين العالم الخارجي حجاباً تاماً؛ حتى لا يشغلها شيء عن معاشررة زوجها وإدارة منزلها وتربية أولادها. ولكن انظر إلى النتيجة تجد أنها خلاف ما قصدوه؛ حيث إن المرأة المصرية لا تعرف كيف تعاشر زوجها، ولا يمكنها أن تشتغل بإدارة بيتها ولا تصلح لأن تربي أولادها.^{٣١}

ذلك لأن جميع أعمال الإنسان مهما اختلفت وتنوعت هي صادرة عن أصل واحد وهو عمله وإحساسه، فإن كان هذا الأصل راقياً كان أثره في كل شيء كبيراً نافعا حميداً وإن كان منحطاً كان أثره في كل شيء حقيراً ضاراً غير محمود، فالوظيفة الحقيمة التي تؤديها المرأة عندنا اليوم في العائلة هي لمنزلتها من ذلك الأصل المتقدم ذكره، ولكن عجز نساءنا الآن عن القيام

^{٢٩} قاسم أمين، المرأة الجديدة: مدينة نصر ١١٧٦٨ ، القاهرة. ص ٦٣٠.

^{٣٠} نفس المرجع

^{٣١} نفس المرجع ص : ٦٤

بالأعمال التي ينبغي أن تناط بهن لا يحملنا على اليأس من ارتقائهن ولا على الحكم باستحالة بلوغهن إلى الحد الذي يرجى لهن.^{٣٢}

فعلى المرأة واجبات غير ما يظن الجمهور عندنا، وأهم هذه الواجبات هي: تربية الأولاد: إذا أردت أن تعرف مقدار جهل الأمهات عندنا بأبسط مبادئ التربية، انظر إلى إحصائيات وفيات الأطفال عندنا وإحصائيات تلك الوفيات في مدينة مثل (لوندرو) تجد أن عدد الموتي من أطفالنا يزيد عن ضعف عدد الموتي من أطفال مدينة (لوندرو) وقد اطلعت على إحصائية مصلحة عموم الصحة التي نشرت في هذا العام فوجدت أن عدد المتوفين بين الأطفال الذين لم يتجاوز عمرهم خمس سنين هو في مدينة القاهرة ١٤٥ في الألف ويقابل ذلك في مدينة (لوندرو) ٦٨ في الألف.^{٣٣}

فإذا كانت صحة أولادنا، ومرضهم وحياتهم وموتهم متعلقا بالطريقة التي يتبعها النساء في تربيتهم، أفلا يكون من ضعف العقل وسخافة الرأي أن نكل أولئك الأولاد إلى ما يقترحه الجهال، ونتركهم إلى خرافات المراضع ونصائح العجائز تتصرف فيهم كيف تشاء؟! إن الأمهات الجاهلات يقتلن في كل سنة من الأطفال ما يربو على عدد القتلى في أعظم الحروب! وكثير منهن يجلبن على أولادهن أمراضاً وعاهاتٍ مزمنة تصير بها الحياة حملاً ثقيلاً عليهم طول عمرهم، وليس لهذا البلاء سببٌ في الأغلب سوى جهل الأمهات بقوانين الصحة، لو كانت أم الطفل تعرف أن كل ما يتعلق بتغذية الطفل ومسكنه وملبسه ونومه ولعبه له أثر على جسمه، لأمكنها أن تتخذ له وقاية من العلل بقدر معارفها الصحية، ولو علمت كل أم أن أغلب الأمراض التي تنهك جسم ولدها لا تصيبه من غير سبب، وأنها المسئولة عن صحته

^{٣٢} نفس المرجع

^{٣٣} نفس المرجع

ومرضه لما تساهلت في وقايته من كل من شأنه أن يضر ببدنه، ولكن كيف تصل إلى معرفة ذلك من جهلها الذي يخيل لها أن المسببات تقع بلا أسباب أو تحصل بأسبا خارقة للعادة؟!^{٣٤}

لا ينبغي هنا أن أشرح بالتفصيل كل ما يليق أن يعرفه القراء في هذا الموضوع، وإنما نقول بالإجمال: إن التربية الجسمية للولد وحدها تستدعي معارف كثيرة، يتعلق أغلبها بقوانين الصحة، وأن معرفة هذه القوانين تحتاج إلى مقدار عظيم من معارف أخرى لا بد منه ليتيسر فهمها، فعلى الأم أن تعرف أفضل الطرق لتغذية الأطفال؛ لأن الانتظام في نمو الجسم يرتبط دائماً بانتظام التغذية، وجود الأنسجة، وخصوصاً النسيج المخي، تتعلق بجودة التغذية حتى قال بعض علماء الطب: إن الأم التي تفضل غيرها في التغذية تفوق سواها في القوة، وتتغلب على غيرها من الأمم، وعلى الأم أن تعرف كيف تقي جسم ولدها من أعراض الحر والبرد، وما هو الماء الذي ينبغي استعماله في نظافة جسمه من حار أو فاتر أو بارد، وعليها أن تعرف أن للهواء والشمس أثراً حميداً في الصحة، فلا تحرمه من التمتع بهما. وهكذا يقال في الأشياء الأخرى كالنوم واللعب وما أشبه ذلك.^{٣٥}

ثم يجب عليها من فترة إلى أخرى أن تكون على علم تام بنفس الطفل ووظائف قواه العقلية والأدبية، وإلا كانت أول عامل في فساد أخلاق ولدها انظر إلى ما تعمله امرأة مصرية مع ولدها تجده مما لا يصدر عن إنسان عاقل يقدر لعمله نتيجة، مثال ذلك أنها تمنعه من اللعب كي لا يشوش عليها، وهي لا تدري أنها بمنعها إياه من اللعب تقف في سبيل نموه، وإذا أرادت أن تؤدبه هددته بما لا تستطيع أو بما لا تريد أن تنفذه أو خوفته

^{٣٤} نفس المرجع.

^{٣٥} قاسم أمين، المرأة الجديدة: مدينة نصر ١١٧٦٨، القاهرة. ص: ٦٦.

بموهومات تثير في ذهنه خيالات ربما لازمتها مدة حياته، وإذا أرادت أن تكافئه، وعدته بوعود لا تفي بها، فتكون له بذلك قدوة في الكذب، وتحدث في نفسه ضعف الثقة بالقول، وهي في أغلب حالاتها تظهر الغضب عليه، وتنهره بالصوت الشديد وتزعجه بحركات التهديد، كأنها تريد أن تثبت له بأقوى الدلائل أنها عاجزة عن ضبط نفسها وسياسة قواها، وربما كان السبب الذي أثار غضبها لا يستحق من ذلك كله شيئاً، فإذا رأت منه انفعالا مما صدر منها لم تلبث أن تضمه وتقبله، وتظهر له غاية الندم على ما صدر منها، والولد المسكين لا يدري كيف استحق غضبها أولاً، ثم رضاها ثانياً.^{٣٦}

هذه العيوب ليست خاصة فقط بالأمهات، بل تجد كثيرا من الآباء عندنا؛ لجهلهم بالطبيعة الإنسانية يستعملون في تربية أولادهم طرقا لا تقل في الشناعة والسخافة عما تستعمله النساء. ومن أقبح ما يصنعه كثير من الآباء مع أبنائهم، أن يشتم ويسب الوالد ولده بألفاظ لا يدري الطفل معناها، فيجيبه الولد بمثلها، فإذا أحسن الإجابة ضحك أبوه مسرورا، واستبشر بنجاة ولده، وكذلك ترى الواحد يأمر ولده أمراً لا داعي له فيخالفه الطفل فينقض عليه كالوحش فاقد الشعور، ويضربه في أي مكان يصادفه من جسمه، ولم يكن ذلك إلا لأنه يرى في عدم طاعة ولده إخلالا بسلطته وامتهانا لعظمته، ولو كان هذا الأب يعقل ما يفعل وعلم أن كل ما يعود عليه الطفل في نشأته يحدث في نفسه أثرا يكون مبدأ لملكة راسخة فيها، لما عوده على ما لا يحسن أن يراه منه في كبره، ولو علم أن المقصود من التربية ليس أن يتعود الطفل على أن يطيع كل أمر يصدر إليه، وإنما الغرض منها أن يتعود على أن يحكم نفسه لاجتناب الأمر والتهديد والضرب، فإن هذه الوسائل لا تهين الطفل إلى أن يحكم نفسه، وإنما يتمرن الطفل على أن يحكم نفسه إذا اجتهد

^{٣٦} نفس المرجع

أبواه في إقناعه وتنبيه عقله إلى عواقب أفعاله؛ حتى يتولد في نفسه اعتقاد ثابت بأن ما يصيبه من خير أو شر فهو من كسبه.^{٣٧}

٢. دور النساء في المجتمع

إن المرأة عندما تعمل تجتهد الكرامة و تجتهد الاستقلال و تجتهد الأمل والثقة، فهي لا تقلق على مستقبلها ولا تخشى أن يفوتها زواج، وهي تعرف أن كرامتها وعيشها وسعادتها لا تتوقف على محاسنها الجسدية فقط، إذ أن لها محاسن أخرى هي ذكاؤها ومهارتها وإنسانيتها التي تنمو جميعها بالعمل، هذا العمل الذي يربها وينضجها ويجعلها "تكبر" وتحيا الحياة الفنية الفلسفية في هذه الدنيا، إن كثيرا من دعاة الفعل الماضي واحترام التقاليد يهتمون المرأة العصرية بالتبرج، وهم لا يسأمون القول المكرر بأن المكان الأول للمرأة هو البيت، وأن وظيفة المرأة الأولى هي الزواج، كأن هؤلاء السيدات والآنسات اللاتي رأيتهن ليست لهن بيوت أو كأنهن لن يتزوجن.^{٣٨}

أما عن تهمة التبرج فإنها الصقت بالفتاة التي تطمح إلى الزواج والبيت، دون أي نشاط خارجهما، من هؤلاء العاملات في خدمة الدولة، ذلك أن الفتاة عندما تعرف أنه ليس لها كرامة أو عيش إلا بمقدار ما عندها من جمال جنسي، تحتاج إلى أن ترصد كل وقتها واهتمامها لزيادة محاسنها التي تغري وتجذب حتى يتحقق لها الزواج، فإذا تحقق، فإنها تحتاج أيضا إلى الإسراف في العناية بمحاسنها ومفاتنها حتى تستبقى زوجها، ثم هي لهذا الموقف السيكولوجي، أي لقصرها عنايتها على الزوج والبيت، تنسى القيم الاجتماعية الإيثارية ولا تعود تبالي غير القيم الأنانية أي البيت والزوج، بل

^{٣٧} نفس المرجع. ص : ٦٦.

^{٣٨} سلامة موسى. المرأة ليست لعبة الرجل. صرأت من الكفاح الحادف. ص : ٩٢.

حتى حين تجد من زوجها اتجاهات اجتماعية مثل خدمة الوطن، أو العناية بالمذاهب والمبادئ، أو التضحية بشئ من مصلحة الخاصة لأجل الخير العام، حين تجد ذلك منه، تكفه، إذ لا قيمة لكل هذه الأشياء إزاء ارتباطه بها وحدها، فهي تجره إلى الأرض إذا أحست منه أية رغبة في الارتفاع إلى السماء.^{٣٩}

وهذا خطأ عظيم، فإن الزمالة بين الرجل والمرأة، ويجب أن تعرف المرأة الرجل، وأى سبيل لهذه المعرفة سوى الاختلاط؟ هل يعرفانها من الكتب؟ إن الانفصال يجعل كلا من الشاب والفتاة يشطح في خيالات بعيدة عن الحقائق، فإذا تم زواج بعد انفصال طويل فإن الحقائق الجديدة قد يحطمها الخيال السابق فلا يصلح الزواج ولايسعد، إن مجتمعنا الانفصالي قد حطم سعادتنا وأخر تربيتنا الإنسانية والاجتماعية، وما دامت الحكومة قد سلت بتوظيف المرأة فإنها يجب أن تسلم بالاختلاط بين الجنسين في مكاتبيهما حتى يكون هذا الاختلاط الذى تهذبة المسؤوليات تمهيدا لإيجاد مجتمع مختلط مهذب، لو أننى كنت ديكتاتورا لشرطت على كل فتاة ترشح للزواج أن تكون قد عملت وكسبت من عمل حر أو من وظيفة حكومية خمس سنوات على الأقل، بل أزيد على هذا أن هذه السنوات الخمس يجب أن تمضى سواء فى مكتب أو متجر أو مصنع مع الرجل.^{٤٠}

قد يعترض القارئ أو القارئة بأن الفتاة التى عملت فى الجامعة قد حصلت من هذا التعليم بما يهيئها للزواج السعيد، ولكن هذا خطأ، لأن هذه الفتاة قد عملت من الكتب، وهى لن تزوج كتابا إذ ستتزوج إنسانا، فيجب أن تعرف هذا الإنسان بالاختلاط الاجتماعى قبل الزواج، وأحسن أنواع هذا

^{٣٩} نفس المرجع

^{٤٠} نفس المرجع ص : ٩٣ - ٩٦.

الاختلاط هو تلك الزمالة التي تجدها وقت عملها مع الرجال، إذ هي أشرف زماله تنطوي على مسؤوليات الخدمة والأمانة والشرف، وكما تتربي المرأة بهذه الزمالة كذلك يتربي الرجال.^{٤١}

إني كثيرا ما أجد البذاء والوقاحة والغثاثة في أولئك الشبان الذين لم يزاملوا الفتيات ولم يختلطوا بهن هذا الاختلاط الذي يربي في نفوسهم الضمير الاجتماعي، ويقسرهم على اتخاذ الكلمة المهيبة والسلوك المهيذب في حديثهم، ولندكر كلمة عن البيت الذي لا يتعب الكارهون للتطور من القول بأنه غاية المرأة في الحياة، ذلك أن المرأة إنسان، وليس البيت أو الوظيفة، وليس العلم أو الأدب، وليست الأخلاق العالية، سوى وسيلة للحياة، ولذلك قد يحوز لنا أن نقول ان البيت للمرأة، ولكن لا يصح العكس.^{٤٢}

د. مفهوم اشتراكية (Sosialis)

كلمة اشتراكية بمعنى "Sosialis" مشتقة من اللغة فرنسية، "Sosial" ومعنا شؤون المجتمع، تظهر اشتراكية في السنة ١٨٣٠م، ذلك الذكر للمذهب الذي يريد أن يؤجد المجتمع الذي يملك الحق الإمتلاك سوية الي الادوات الإنتاج، لكي الإنتاج ليس له المؤسسة التي ينال الربح فقط، بل لتخدم الحاجة المجتمع، تظهر اشتراكية في أول القرن ١٩، بل هذه الحركة ليس السياسة، اشتراكية هي عامل الذي يثبت التاريخ الإنسان.^{٤٣}

اشتراكية هي الإيديولوجية التي تصير أساسا شيوعيا، تظهر الاشتراكية لتعطي الاهتمام الاجتماعي من أذكاء مثل Robert Owen في إنجلترا،

^{٤١} نفس المرجع.

^{٤٢} نفس المرجع.

^{٤٣} Alfian. Ideologi, Idealisme, Dan Integrasi Nasional. Yogyakarta : Gajah Mada University Press. ١٩٧٦. Hal ٢٥

و Saint Simon من فرنسا، هم يتحركون عندما يشاهدون حالة الأجير المحزنة في أوروبا في البدأ القرن التاسع عشر، وبالأسف فاتهاهم ليس لها تحقيق وإدراك ظاهر استراتيجية للإصلاح، وهذا يسبب المجتمع يسموهم قوما اشتراكيا خياليا (Kaum Sosialis Utopis).^{٤٤}

يظهر بعد ذلك كرل مرك Karl Marx من ألمانيا، هو ينقد الحال الاقتصادي والاجتماعي حوله، وهو يستخدم النظرية الاجتماعية الصحيحة التي تبني الأحكام ويضعها في مكانها المناسب، ومع Friedrich Engels يكون كرل مرك يظهر المقالت المختلفة، فيها : " Manifesto Komunis " و " Das Kapital "، وأثناء سيرته في المجتمع بتأثر بفكرة الفيلسوف الألماني George Hegel.

هـ. النساء في نظرة اشتراكية

النساء عند المجتمع الاشتراكي هي التي تملك الحرية في الاقتصاد والاجتماع والأخلاق، ويلزم على النساء مستقل أن تقف في المجال الاجتماعي وتعمل بالعمل المناسب وتستوى بالرجال وتملك الحرة بجسمها وبكونها حاملا أو غير حامل، وتعطي الاسم إلى ولدها، وتختار الرابطة بينها وبين الرجال، وتتزوج بإرادتها، والنساء لا تنال على الحرية والحق الأساسي إلا في ظل المجتمع الذي ينجح في مسح نظام الطبقة ونظام فتراري (Patriarki)، النساء تستطيع أن تعمل وتشارك في الحياة المجتمع.^{٤٥}

و. النسائية اشتراكية

^{٤٤} definisi-demokrasi-kapitalisme.html <http://melkhioryano.blogspot.com/-demokrasi>
^{٤٥} ٢١٣-٢١٤ Hal ٢٠٠٣ Nawal Saadawi. Wajah Telanjang Perempuan. Yogyakarta: Pustaka Pelajar.

تعتبر النسائية الاشتراكية أن اختلاف الطبقات في المجتمع يسبب ظهور الظلم والاذاء إلى النساء، وذلك الظلم يتولد من النظام السياسي واجتماعي واقتصادي في المجتمع، الهدف من النسائية الاشتراكية هي توليد وجود موقف النساء وحر منها وعفتها، والنسائية الاشتراكية توجد في كل صراع بين الرأسمالية وفتراكي (Patriarki)، وعند الفتراكي أن الرجال يسيطرون على النساء، وهذا يؤدي إلى ظهور على النساء.^{٤٦}

وتقسيم العمل على أساس الجنس الذي يحل النساء في المجال الداخلي (Domestik) والرجال في المجال الخارجي (Publik) يبرز اختلاف الطبقات المجتمع، لأن الرجال يهيمنون على المجال الاقتصادي، والكسب، بل كانت النساء التي تعمل في البيت جميع جهدها لا يعتبر أنها تكسب الأموال ولو قليلا، بل كانت النساء تتعلق تعلقا قويا بالرجال تفضاء حاجاتها اليومية، وتجب عليها تخضع وتطيع إلى زوجها، والأحوال في الأسرة تدل على الخلاف الجنسي وعاقبة من هذا الاختلاف في وجود الاختلاف في الطبقات الاجتماعية.^{٤٧}

ونظرية الطبقة الماركسية تستند إلى تاريخ الجهاد من المجتمع، ثم تلك النظرية تعتبر أن الفاعل الأول في المجتمع هو يتأسس على الطبقات الاجتماعية، يقسم كرل مرك (Karl Marx) المجتمع إلى قسمين : برجوازي (Borjuis) والكادحون (Proletar)^{٤٨}، برجوازي هو المجتمع المالك الأموال وادوات الانتاج، هم يطلبوا العامل ليتحصل الربح، أما الكادحون هو الأجير

^{٤٦} Tong, Rosemarie Putnam. Pengantar Paling Komprehensif kepada Arus Utama Pemikiran Feminis. Oleh Aquarini Priyatna Prabasmoro. Yogyakarta: Jalasutra, ٢٠٠٦ hal ١٣٩

^{٤٧} Wiyatmi. Kritik Karya Feminis (Teori Dan Aplikasinya Dalam Sastra Indonesia). Yogyakarta : Ombak (Anggota Ikapi). ٢٠١٢. Hal ٣٣

^{٤٨} Frederick Engels. Tentang Das Kapital Karl Marx. Dey's Renaissance. ٢٠٠٧. Hal ١٠.

الذي يملك القدرة في العمل بالقوة والفكرتهم، هذا العامل يطلب الدخول إلى الممالك الأموال، النظرية الأدب المراكسية يملك التاريخ الطويل، هذه النظرية أول في السنة ١٨٤٠م، عند كرل مرك، الأدب وكل الحضارة الآخر يظهر الرابطة الاجتماعية، لأن الأدب معلق بالطبقات الذي يوجد في المجتمع، يدفع كرل مرك إلى القوم العامل ليجاهد أن ينصب التحرر في وسط المجتمع، توفي كرل مرك في لوندون London، ١٤ مارس ١٨٨٣.^{٤٩}

^{٤٩} James, Garvey, Dua Puluh Karya Filasafat Terbesar, terj. Cb. Mulyanto. (Yogyakarta: Kanisius, ٢٠١٠ Hal ١٠٥)

الباب الثالث

عرض البيانات وتحليلها

أ. ترجمة نجيب محفوظ

ولد نجيب محفوظ في حي سيدنا الحسين في القاهرة في الحادي عشر من شهر ديسمبر ١٩١١ م، تم تخرج من قسم الفلسفة بكلية الآداب جامعة (فؤاد الأول) القاهرة سنة ١٩٣٤ م، وعمل في وزارة الأوقاف، ومجلس النواب وإدارة الجامعة، ثم عمل في مؤسسة السينما التابعة لوزارة الثقافة، وتدرج فيها حتى وصل إلى درجة نائب وزير، ثم أحيل إلى المعاش سنة ١٩٧١ م، بدأ نجيب محفوظ الكتابة وهو طالب في الجامعة إذ ترجم كتابا في التاريخ المصري القديم لجيمس بيكي سنة ١٩٣٢ م، وكتب عدة مقالات فلسفة، لكن أول كتابة روائية له كانت حوالي سنة ١٩٣٩ م بدأها برواية عبث الأقدار، ثم رادويس وكفاح طيبة، وهي روايات تتخذ من التاريخ الفرعوني القديم موضوعا لها، وتمثل هذه الروايات المرحلة الأولى من مراحل نجيب محفوظ الفنية والروائية، يقول نجيب محفوظ عن هذه المرحلة : عندما كتبت الروايات الفرعونية الثلاث في بداية رحلتي مع الأدب كان في نيتي أن أواصل السلسلة وأكتب التاريخ الفرعوني كله بنفس الطريقة، ولما حدث التحول ولم أواصل العمل في هذا الاتجاه بقيت في وجداني شخصية إخناتون.^١

وتمثل هذه الروايات الفرعونية الثلاث مرحلة الطفولة الفنية في آداب نجيب الروائي إذ تكثر في هذه الروايات المفاجآت وتلعب الصدف فيها دورا حيويا، ويقل العنصر الواقعي، والشخصية سطحية، ويميل الأسلوب إلى الوعظ والاندفاع الحماسي وتشابه عناصر كثيرة في الروايات في هذه المراحل مع

^١ لدكتور عبد الرحيم الكردي. قراءة في روايات نجيب محفوظ. جامعة قناة السويس. بدون السنة ، ص: ١٣

عناصر السير الشعبية ذات البناء الحماسي من حيث الأبطال والأحداث، والزمان، والمكان.^٢

وعلى الرغم من ذلك فإن بناء هذه الرواية العربية بعد الشوط الذي قطعه على يد محمد حسين هيكمل في رواية "زينب"، ورواية محمود طاهر لاشين "حواء بلا آدم"، وروايات طه حسين "الأيام" و"الحب الضائع" و"دعاء الكروان"، ورواية توفيق الحكيم "عودة الروح" و"يوميات نائب في الأرياف"، ورواية العقلمد "سارة"، ورواية محمود تيمور "الأطلال" وغيرها من روايات هذا الجيل الذي مهد الطريق أمام نجيب محفوظ.^٣

ثم تأتي المرحلة الثانية من مراحل فن الرواية عند نجيب محفوظ وهي التي يسميها النقاد بالمرحلة الاجتماعية وتبدأ برواية "السراب" ثم القاهرة الجديدة "القاهرة ٣٠" و"خان الخليلي" و"زقاق المدق" و"الحرافيش" ثم "الثلاثية" (بين القصرين وقصر الشوق والشكرية)، وهي المرحلة التي اعتلى فيها نجيب محفوظ كرسي الريادة في مجال الرواية، وروايات هذه المرحلة هي التي أكسب نجيب شهرته العالمية المعروفة ففي رواية "السراب" يبدأ بداية جافة يترسم فيها خطى كتب التحليل النفسي، وبخاصة كتب فريد، ويحاول فيها أن يصنع الشخصية الروائية حسب المنهج الفرويدي، فجاءت شخصيته الرئيسية في الرواية أقرب إلى الإنسان.^٤

أما المرحلة الثالثة من مراحل نجيب محفوظ فقد بدأت بعد الثلاثية متمثلة في روايات "الشحاذ" و"ثرثرة فوق النيل" و"الرص والكلاب" وغيرها، وهي مرحلة ناضجة أفاد فيها نجيب محفوظ من التقنيات الحديثة في كتابة الرواية مثل أسلوب نيار الوعي المتأثر بالتقنيات السينمائية، وأصبحت روايته في هذه المرحلة

^٢ نفس المرجع. ص: ٥٠

^٣ نفس المرجع

^٤ نفس المرجع

رمزية سياسية نظرا الظروف المرحلة التي كتبت فيها، وقلت صفحاتها فأصبحت أكثر تركيزا، وازدادت شخصياتها حيوية.^٥

ب. أعمال نجيب محفوظ

أعمال نجيب محفوظ كثيرة جدا، منها : مصر القديمة ١٩٣٢م، همس الجنون، ١٩٣٨م، عبث الأقدار ١٩٣٩م، رادوبيس ١٩٤٣م، كفاح طيبة ١٩٤٤م، القاهرة الجديدة ١٩٤٥م، خان الخليلي ١٩٤٦م، زقاق المدق ١٩٤٧م، السرب ١٩٤٨م، بداية ونهاية ١٩٤٩م، بين القصرين ١٩٥٦م، قصر الشوق ١٩٥٧م، السكرية ١٩٥٧م، اللص والكلب ١٩٦١م، السمان والخريف ١٩٦٢م، دنيا الله ١٩٦٢م، الطريق ١٩٦٤م، بيت سيئ السمعة ١٩٦٥م، الشحاد ١٩٦٥م، ثرثرة فوق النيل ١٩٦٦م، ميرamar ١٩٦٧م، أولاد حارتنا ١٩٦٧م، خمارة القط الأسود ١٩٦٩م، تحت المظلة ١٩٦٩م، حكاية بلا بداية ولا نهاية ١٩٧١م، شهر العسل ١٩٧١م، المرايا ١٩٧٢م، الحب تحت المطر ١٩٧٣م، الجريمة ١٩٧٣م، الكرنك ١٩٧٤م، حكاية حارتنا ١٩٧٥م، قلب الليل ١٩٧٥م، حضرة المحترم ١٩٧٥م، الحر افيش ١٩٧٧م، الحب فوق هضبة الهرم ١٩٧٩م، الشيطان يعظ ١٩٧٩م، عصر الحب ١٩٨٠م، أفراح القبة ١٩٨١م، ليالى ألف ليلة ١٩٨٢م، رأيت فيما يرى النائم ١٩٨٢م، الباقي من الزمن ساعة ١٩٨٢م، أمام العرش ١٩٨٣م، رحلة ابن فطومة ١٩٨٣م، التنظيم السري ١٩٨٤م، العائش في الحقيقة ١٩٨٥م، يوم قتل الزعيم ١٩٨٥م، حديث الصباح والمساء ١٩٨٦م، صباح الورد ١٩٨٧م، قشتمر ١٩٨٨م، الفجر الكاذب ١٩٨٨م، أصداء السيرة الذاتية ١٩٩٥م،

^٥ نفس المرجع

القرار الأخير ١٩٩٦م، صدى النسيان ١٩٩٩م، فتوة العطف ٢٠٠١ م،
أحلام فترة النقاهة ٢٠٠٣م.^٦

وكان نجيب محفوظ قد ألف الرواية والمجموعات القصصية، وكان مؤلفا مشهورا بثلاثيته : بين القصصين ١٩٠٧ م، وقصر السوق ١٩٠٧م، ولسكرية ١٩٠٧م، وبعد ثلاثيته المشهورة ألف "بداية ونهاية".

ج. رواية بداية ونهاية

كانت "بداية ونهاية" هي رواية وتتكون من ٤٠٩ صفحة، كتب نجيب محفوظ تلك الرواية في شكل أرقام لا على شكل باب أو فصل. هذه الرواية تقص عن الحظ السيئ، والمصيبة التي تصيب الأسرة المسكينة التي تتكون من الأب اسمه "كامل أفندي على" والأم اسمها "سميرة" وثلاثة أولاد يعني : "حسن، وحسين، وحسين"، وبنت واحدة اسمها "نفيسة" فذات يوم مات الأب، وهم لا يقدر أن يخيلوا ما أصاب بهم من البلاء ولمصائب، لأن الأب هو الوحيد الذي يكسب وينفق على عياله، والابن الكبير في تلك الأسرة لا يستطيع أن يعتمد، وفي النهاية تقوم الأم مقامالأب، تكسب وتنفق عيالها وتربي أولادها منفرد.

وقطعوا بقية الردهة دون أن ينبس أحدهم بكلمة. وكان الشقيقان متشابهين لدرجة كبيرة، فكلاهما له هذا الوجه المستطيل، وعينان عسلتان واسعتان، وبشرة سمراء ضاربة إلى العمق، إلا أن حسين في التاسعة عشرة، يكبر أخاه بعامين ودونه طولاً، على حين يمتاز حسين بدقة في قسمات وجهه أكسبته وضاءة ووسامة، ومضى قلقهما يتزايد وهما يقتربان من حجرة الناظر، وتخيل لعينيها منظره الصارم في رهبة

نجيب محفوظ. بداية ونهاية. القاهرة : طبعة دار الشروق الأولى. ص : ٤٠٧ - ٤٠٩^٦

وخوف، وزرر الضابط سترته ونقر على الباب، ثم دفعه برقة ودخل وهو يومئ إليها أن يتبعه، ودخلا وهما ينظران إلى الرجل وقد انكب على مكتبة في صدر الحجرة يقرأ رسالة بعناية دون أن يرفع بصره نحو القادمين كأنه لم يشعر بحضورهم، وحياء الضابط بأدب جم وقال:^٧

التلميذان حسين كامل على وحسين كامل على.

فرفع الناظر رأسه وهو يطوى الرسالة بيديه، وأطفأ عقب سيجارة في النافضة، وجعل يردد بصره بينهما، ثم تساءل:

- في أى سنة أنتما؟
- رابعة رابع.
- وقال حسين :
- الثالثة ثالث.^٨
- فنظر إليهما مليا ثم قال:
- أرجو أن تكونا رجلين كما ينبغي، لقد توفي والدكما كما أبلغني أخوكما الأكبر والبقية حياتكما....
- ووجما في ذهول وانزعاج، وهتف حسين وهو لا يدري قائلا:
- توفي أبي!! مستحيل !
- زغمم حسين وكأنه يحدث نفسه:^٩
- كيف؟! لقد تركناه منذ ساعتين في صحة جديدة وهو يتأهب للخروج إلى الوزارة.

- فصمت الناظر قليلا ثم سألهما برقة :

- ماذا يعمل أخوكما الأكبر؟

- فقال حسين بعقل غائب:

نجيب محفوظ. بداية ونهاية. القاهرة : دار الشروق. ص : ٧٧

نفس المرجع^٨

نفس المرجع^٩

- لا شيء...^{١٠}
- فتساءل الرجل:
- أليس لكما أخ آخر موظف أو شيء من هذا القبيل؟
- فهز حسين رأسه قائلاً:
- كلا.
- فقال الرجل:
- أرجو أن تتحملاً الصدمة بقلوب الرجال، واذهباً الآن إلى البيت وغادرا المدرسة إلى شارع شبرا يلتصقان طريقهما خلل الدموع، وكان حسنين أسرعهما إلى البكاء فأراد حسين أن ينهره في حال عصبية ولكن أفحمه البكاء واختنق صوته فلم ينبس بكلمة، وعبرا الطريق إلى الجانب الآخر، وحثا خطواتهما قاصدين عطفة نصر الله على مسيرة دقائق من المدرسة، وتساءل حسنين وهو ينظر إلى شقيقه كالمستغيث:
- كيف مات؟
- لا أدري، لا أستطيع أن أتصور، لقد تناول فطوره معنا، وتركنا في صحة جيدة، لا أدري كيف وقع هذا....
- حسبكم، قم يا حسين خذ أخاك خارج.
- اخرجوا....^{١١}

د. صورة النساء في الرواية "بداية و نهاية"

كلمة "صورة" بمعنى Citra عند رتفين Rutven هو الخيالية للنساء، وبمعنى آخر تغير النظام من الاتجاهات عن النساء التي وضعها الشكل

^{١٠} نفس المرجع

^{١١} نفس المرجع

الرجال، حتى يراها الناس من دورها في الحياة، وصورة النساء في العمل الأدبي هي تشمل على شخصية النساء، وهذا التصور يتعلف بالانشطة التي تقوم بها شخصية النساء في الأسرة والمجتمع في ذلك العمل الأدبي.

هذه النظرية لتتظر صورة النساء في حياتها ومعاملتها بالرجل والأسرة والمجتمع، وأيضا لتتظر أن النساء تقدر على تعيين نصيبها، لأن من العادة أن ترى النساء في معاملتها مع الرجال يوميا.

في تعبير الصورة في هذه الرواية، أن التحليل يركز إلى شخصية النساء في رواية "بداية ونهاية"، هذه الصورة تهدف إلى كل فكرة وصفة، وطبيعة، أو لأخلاق التي ترتبط بشخصية النساء، وحياتها الاجتماعية في تلك الرواية، وهذا التعبير تحاول أن يزيح المسائل القيمة للنساء في تلك الرواية يعني سميرة، ونفيسة، وبهية ويرى وجود الارتباط بالرجال والأسرة والمجتمع.

هذا البحث ينتفع بالنظرية النسائية الاشتراكية الماركسية لتتظر دور النساء عند النسائية الاشتراكية، والاقتصاد هو الهدف المنشود الذي قام به الباحث لتحليله في هذا البحث، لأن عند المجتمع الاشتراكي، اختلاف الطبقات هي يؤدي إلى ظلمة النساء وإيذاءها، وصورة النساء في رواية بداية ونهاية لنجيب محفوظ تعرف من الاقتصاد والمعاملة بالمجتمع.

إن الأسس في نظرة النسائية الاشتراكية ترتبط بثلاثة أمور وهي أن يكون لدي النساء الاستقلال بالنفس، والموقف الشنائي في المجال المنزلي والمجال الخارجي، ولقدرة عن الخروج من سيطرة الرجال، وهذه الأمور تظهر من خلال القصة في رواية بداية ونهاية لنجيب محفوظ وهي كما يلي :

١. الاستقلال بالنفس

عند المجتمع الاشتراكي، يلزم النساء أن تملك الحرية في الاقتصاد، أو الحياة الاجتماعية، والتمسك بالأخلاق، ويلزم عليها أن تستقل بنفسها في المجال الاقتصادي، وتعمل ما تريد، وتحبه، وتحصل على الأجرة التي تساوي بأجرة الرجال ٧٢ لأن النساء المستقلة بنفسها عن تقدر الجانب الاقتصادي أن تدفع حياتها وتحرس احترامها وتستطيع الخلوص عن سيطرة الرجال، لأن الواقع الي وم أصبح الرجال رئيسا في الأسرة ويعمل، ويكسب وينفق على عيالها، وبين ذلك كانت النساء تدبر البيت وتربي أولادها، ثم تنعز عن المجتمع.

فالمجتمع الاشتراكي سعى أن يحرر النساء بإعطاء حقوقها التي تساوي للنساء حقوق الرجال، والمجتمع الاشتراكي يحرض النساء لتعمل في خارج البيت، دون أن تبعد عن إدارة الأمور المنزلية وتربي أولادها، حتى تقوم النساء موقفا ثنائيا في البيت وخارج البيت.

في رواية بداية ونهاية لنجيب محفوظ، أي في أسرة سميرة نحن نستطيع أن ننظر المعاملة ال زوجية بين سميرة و زوجها، ولو كانت قليلة جدا، لأن في تلك الرواية تقص أن زوج سميرة قد مات، بل بعد وفاة زوجها تقوم سميرة مقام زوجها لتدير الامور المنزلية وتربي أولادها، هي تقضى بحاجات بدون المساعدة من زوجها، سميرة تجد أن تستقل في إدارة الشؤون الاقتصادية لأسرتها.

وأحست بأن معين الكلام العام قد نفذ، وأنه ينبغي أن تخاطب الأبناء ، كل بما يعنيه، ورأت عن حكمة أن تبدأ بمن هو أقل خطورة، تمهد

به لمن هو أشد خطورة، فنظرت صوب حسين وحسين، وقالت بصوت هادئ أن تكشف عما لحق قلبها من تأثر:^{١٢}

- لن يكون في الإمكان إعطاء كما أي مصروف يومي، ومن حسن الحظ أن المصروف ينفق عادة في وجوه تافهة....

وجوه تافهة، اشترك نادى الكرة، والسينما، الر وايات. أهذه وجوه تافهة؟! وقد تلقي حسين الحكم في وجوم، وتاه عقله متخيلا الحياة بلا مصروف، ولكن دون أن ينبس بكلمة. أما حسين فقد انقض الحكم عليه كالصاعقة، وسرعان ما قال معترضا، وبلا وعى تقريبا:

- كل المصروف؟!.. ولا مليم!^{١٣}

فحدجته أمه بنظرة طويلة ثم قالت بحزم:

- ولا مليم.

أحزنها اعتراضه، ولكنها رحبت به لأنه أتاح لها أن تؤكد قولها بما لا يدع سبيلا إلى الشك فيه، ولكي يسمعه شخص آخر تخش متاعبه أكثر من شقيقه. وفتح حسين شفثيه، وهمهم دون أن يبين، ثم قال بصوت منخفض : سنكون التلميذين الوحيدين اللذين تخلو جيوبهما من مصروف...

فقال أمه بجدّة:

: بداية و نهاية ص ١٢

نفس المرجع ١٣

إنك واهم، المصائب كثيرة والتلاميذ المصابون لا حصر لهم، ولو أنك فتشت جيوب التلاميذ جميعا لوجدت أكثرها فارغا. وهبكما الوحيدين الفقيرين فما في هذا من عيب، ولست المسئولة عما وقع.^{١٤}

ولاذ حسنين بالصمت متذكرا أنه يخاطب أمه، كان دائما يجذ عند أبيه من التسامح ما لا يجده عندها، وكان الرجل يحبه كثيرا فلم ينزل من نفسه هذه المنزلة إلا ابنته نفيسة، أما الأم فلم تكن تتخلي عن حزمها قط، ولما فرغت من الرد على اعتراضه استردت قائلة :

- كذلك أحذر كما من ترك نصيبكما من الغداء المدرس كما تفعلون عادة، وكان الشقيقان يقنعان من غدائهما المدرس بلقمات معدودات كي يتناولوا وجبتهم الرئيسية في البيت، وكان التلاميذ الذين يأكلون في المدرسة حتى الشبع موضوع غمز عادة.^{١٥}
- فتساءل حسنين برقة:
- لماذا لا نأكل في بيتنا كعادتنا؟
- من يدري فلعله لن يتاح للبيت الطعام الذي تحب!
- نحن نعرف كيف يرتب سميرة بحاجات أولادها بعد وفاة زوجها، هي تأخذ الرواتب التقاعدية كل الشهر ولو قليل جدا.

فاستبشرت المرأة خيرا بهذا اللقاء، وشكرت له عطفه، وراح البك يحدثها عن الفقيد حتى اغرورقت عيناها بالدموع، وزادها الموقف استفاضة فلم تحاول منعها مدفوعة برغبة غريزية في استشارة عطفه، ثم ساد الصمت حيناً فأدركت رغم حزنها واضطرابها أن شارب البك وسوالفه مصبوغة ،

^{١٤} نفس المرجع

^{١٥} نفس المرجع ص ٢٣

وأنه يغالى في العناية بمظهره، إلى ما تطيب به من روائح زكية عميقة الأثر، ولما تكرم بسؤالها عن طلباتها قالت:

- جئت مستشفعة بسعادتك لاستعجال صرف معاش المرحوم، قالوا لي يا سعادة البك إن إجراءات صرفه تستنفد أشهراً.
- فتفكر الرجل ملياً، ثم قال :
- لن أدخر وسيلة في سبيل ذلك، وسأقابل وزير المالية بنفسى، فأثلج صدرها ارتياحاً، وشكرته، ثم ترددت لحظات وقالت:
- الحال يا بك تستدعى السرعة، والله المطلع.
- طبعاً، طبعاً، إني فاهم كل شئ، هل انت في حاجة إلى مساعدة؟! ياله من سؤال! إنها لا تملك إلا جنيهين هما ما تبقى من المبلغ الذي وجدته بمحفظة المرحوم، ولن تجد سواهما حتى يصرف لها ما يستحق من مرتبه حتى تاريخ الوفاة. ولكن كيف تفصح له عن هذه الحقيقة؟ لم تتعرض لمثل هذا الموقف من قبل، وإنه لموقف يستوجب أن تألفه، وعقد الحياء لسانها فسكتت قليلاً ثم قالت بصوت منخفض:
- أحمد الله على الستر، بوسعى أن أنتظر قليلاً....
- وارتاح البك للجواب، لقد انزلق إلى السؤال متأثراً بالحياء والذوق، ولم يكن ارتياحه لبخل مركب في طبعه، ولا لأنه يكره أن يمد يد المساعدة إلى أرملة صديقه، ولكن لأنه كان على ثرائه لا يكاد يبقي على شئ لكثرة نفقاته على نفسه وأفراد أسرته، كان يضايقه أن يأخذ بيد هذه الأسرة حتى تبلغ بر السلامة، ولكنه كان على استعداد للبذل لو سأله المرأة إياه، وقد غاب عن المرأة أن زوجها لم يكن صديقاً للبك بالمعنى الذي يفهمه البك من الصداقة، ولعله كان صديقاً من أصدقاء الدرجة الثالثة، كان يحبه ويقربه ويود سمره

وفنه دون أن يعده ندا له، أو صديقا كسائر البكوات والباشوات، ولكن نيته صدقت على السعى لخدمة هذه المرأة حتى يصرف لها المعاش، إكراما لذكرى الرجل، وتفاديا من التورط في مساعدتها، ونهضت المرأة مستأذنة في الانصراف فودعها بالاحترام، ولما خلصت إلى الطريق تنهدت في أمل، ولكنها قالت لنفسها في شبه ندم "لو أوتيت قدرا من الشجاعة لما ضيعت على نفسي معونة أنا في أمس الحاجة إليها..."^{١٦}

- وتدعو سميرة أولادها لينتقلوا إلى البيت أو الشقة التي البسيطة او الرخيصة، وتعمل سميرة ونفيسة مثل الخياط.
- فلاذ حسين بالصمت، وجعل يتخيل الملعب واللاعبين، فكأنه يسمع الرئيس وهو ينبئ الآخرين بانفصالهما "لظروف الأسرة الجديدة!" لا لعب ولا مسرة ولا رحمة من شكوى حسين المتواصلة ، وطرقا الباب ثم دخلا، وتسمرت أقدامهما وراء الباب لمنظر غريب لم يتوقعاه، رأيا أثاث البيت مكوما في الصالة في اضطراب شامل وقد رصت المقاعد فوق الكنبات ولفت الأبسطه وفكت الدواليب، ولاحت الأم ونفيسة مشمرتين، يعلوهما التراب ويتصببان عرقا على لطافة الجو، وهتف حسنين:^{١٧}
- ماذا حصل؟
- فقالت الأم:
- سنترك الشقة.
- إلى أين؟!
- إلى الدور التحتاني، سنبادل السكن مع صاحبة البيت.

نجيب محفوظ. بداية ونهاية. دار الشروق. القاهرة. ١٣٢٨. ص : ٣١^{١٦}

نفس المرجع^{١٧}

- شقة أرضية بمستوى الفناء الترب، لا شرفة لها، ونوافذها مطلة على عطفة جانبية تكاد تبدو منها رعوس المارة، وطبعا محرومة من الشمس والهواء، وتساءل حسنين في امتعاض ولو أنه كان يعرف الجواب مقدما:

- لماذا؟

- فقالت الأم بصوت واضح:

- لأن إيجارها ١٥٠ قرشا! ^{١٨}

- فقال الشاب متذمرا:

- فرق الإيجار أقل من ٥٠ قرشا لا يتناسب مع الفرق بين الشقتين!

- فسألتها الأم ساخطة:

- هل تتعهد بدفع الفرق التافه؟

- لماذا رضىنا إذن بأن تشتغل نفسية خياطة؟

- فالتهمته الأم بنظرة من نار وصاحت به:

- كى نأكل، وكيلا تموتوا جوعا!

- وفتحت نفيسة الباب على مصراعية وسار الشقيقان بحملهما

الثقيل، وجعل حسين يتساءل وهو يهبط السلم بحذر: ترى هل

يراهما أحد من أسرة فريد أفندى محمد جارهم الكريم بالدور

الثالث؟! ليس الفراق شرما في الموت، إن الفراق حزن المطمئن،

متاعبنا تتلاحق بحيث لا تدع لنا وقتا للفكير في الحزن، لشد ما نغير

ونتدهور، ولكن ينبغي أن نصبر أو في الأقل أن نتظاهر بالصبر،

أكبر جريمة في نظرى أن نضاعف بجزعنا شقاء أمنا، سأخاطب

حسينين بحزم أكثر! ثم تبعتهما الأم والأخت يحملان ما يقدران على

^{١٨} نفس المرجع

حملة من قطع الأثاث، ولم يستطيع حسنين أن يقف متفرجا فانضم للعاملين، ومازالت الأسرة في نزول وصعود والأثاث يتحول من فوق لتحت، وكانت صاحبة البيت قد أخلت الشقة وجمع أثاثها في الفناء إلى جانب الحمالين الذين وقفوا ينتظرون دورهم في العمل، وكانت الأسرة جميعا الصامت منهم والساخط سواء في الحزن والألم ولم يكن وجه الأم مما تسهل قراءته، أما نفيسة فابتلت عينها بالدموع، واشتغل حسن بهم كأنه يتملق بجهده أمه فلا تلحف في تأنيبه على تعطله، وكان أقل الإخوة تأثرا للتغير الذي قلب الأسرة كما ينبغي لرجل ذاق التشريد وألف التسكع.^{١٩}

٢. الموقف في المجال المنزلي و الخارجي

يحرص المجتمع اشتراكي إلى النساء لتعمل في البيت (منزلي)، وخارج البيت (داخلي)، وتملك النساء الدخل الذي تساوية بالرجال، عند مجتمع اشتراكي أن النساء تستطيع أن تعمل وتجد الأجر من البلاد، لا من زوجها فقط، فصار الظلم على النساء تستطيع أن تنقص، وسيطرة الرجال تستطيع الممحو.

وظيفة النساء لا تدبر البيت فقط، بل في خارج البيت، أن النساء مناسبة في مسألة داخلية تبني الصفة نسوي التي تخلط بالصفة التي تلزق إلى النساء، ثم تعمل النساء لتبني القدرة في ذلك العمل.

في رواية بداية ونهاية، نحن نستطيع أن نشاهد نفيسة تعمل في البيت، وخارج البيت مثل الخياط، تأتي نفيسة إلى البيوت المش تركة التي تنتفع

نفس المرجع ص : ٤١. ١٩

على عملها، ثم تنال نفيسة الأجر من ذلك العمل، لأن الإبن الكبير يعني حسن لا يستطيع أن يعتمد.

جلست نفيسة على الكنبه في الحجرة التي تنام فيها مع أمها منكبته على ماكينة الخياطة، وقد نثرت على أرض الحجرة قصاصات من الأقمشة، كانت الأم في المطبخ، والشقيقان في المدرسة، أما حسنف حيث لا يدرى أحد، وقد باتت الفتاة تضمر لشقيقها الأكبر مر اللوم، فلو أنه وجد لنفسه عملاً لما وجدت نفسها في الوضع الذي هي فيه، لا يؤمن أحد بأنه جاد كما يقول في البحث عن عمل، ولكنه يغيب النهار ونصف الليل ثم يعود كما خرج صفر اليدين، لمو تعد الأيام تطالعهم إلا بما يسوء، فاليوم اضطرت الأم إلى الاستغناء عن الخادم الصغيرة لتوفر أجرتها فأصبح عليها هي واجبان يومياً، أن تبتاع حوائج البيت من الطريق لتسد الفراغ الذي تركته الخادم وأن تعكف سحابة يومها بعد ذلك على ماكينة الخياطة، وقد مهدت لها الأم سبيل العمل بنفسها منذ يومين فقالت لصاحبة البيت حين جاءت بقطعة من القماش لتفصيلها:

- هل عندك مانع من مكافأة نفيسة على عملها؟
- فقالت المرأة بلا تردد:
- أبدأيا ست أم حسن، هذا حق وعدل، وهيهات أن نوفي ما علينا من دين لست نفيسة.^{٢٠}
- مازال سمعها يرجع هاتين الجملتين، وما تذكر أنها وجدت نفسها في مثل هذا الموقف طوال عمرها، لقد تصاعد الدم إلى وجهها الشاحب فكاد ينضح به، وشعرت بأنها تهوى من عل، وأنها أمست فتاة أخرى.^{٢١}

بداية و نهاية ص : ٥١. ٢٠
نفس المرجع ٢١

تنوب نفيسة قوي ومستقل، الرأي أن النساء ضعيف، ومجتهد، وتستطيع أن تدبر المنزل فقط لا مناسبة، الهذف نفيسة تعمل لأن تريد أن تساعد الأسرتها المسكينة، بل الدور نفيسة تظهر أن النساء تستطيع أن تعمل في خارج البيت مع الرجال.

بهيمة أيضا تعمل في خارج البيت، هي من الأسرة الغنية ومن الطبقة الأعلى، بل هي مستقل في حياتها، تعمل بهيمة في البيت وخارج البيت يعني الماشية الدجاج وتعطى بهيمة طعام على الدجاج كل الصباح والمساء.

غادر حسنين شقة فريد أفندي محمد، وأغلق الباب ورأه، كان من الكبابية في غاية، واتجه نحو السلم طاويا صدره على اليأس والقهر ولكنه توقف ويده على الدرابزين، ورفع رأسه متتبعا خفيف ثوب، فرأى طرف فستان أو معطف وقد عبر صاحبه بسطة السلم الأخيرة المفضية إلى سطح العمارة. من؟! من عسى أن يرتدى هذا اللون الأحمر من سكان العمارة الذين يعرفهم حق المعرفة؟ ودق قلبه بعنف وشعر بقوة تدفعه إلى أعلى فألقى على الباب المغلق نظرة حذر وأنصت في انتباه وقلق ثم تحول عن موقعه وقطع الردهة أمام الشقة على أطراف مشطه متجها صوب السلم الأخير الصاعد إلى السطح : لعلها هي، لم يعد يراها منذ ألقى برسائله المطوية تحت قدميها، لا في الحجرة ولا في الصالة، اختفت غاضبة ولا شك غير عابئة برسائله وعواطفه، ولم تعد ساعات الدرس بعدها إلا عذابا وضجرا، وقد ارتقى السلم دون أن يحدث صوتا حتى بلغ البسطة الأخيرة فرأى شعاع الشمس المائلة للغروب في مستوى عينيه، ونسمت على جبينه موجات لطيفة من الهواء، وألقى على السطح نظرة شاملة ما بين سورہ المطل على عطفة نصر الله وسوره الخلفي فلم يجد أثر الإنسان، ولم يكن به من قائم إلا حجرتان خشبيتان

للدجاج، إحداهما في مواجهة باب السطح، والأخرى في ركن السطح عند طرف السور الخلفى وهى الخاصة بأسرة فريد أفندى، واقترب من الحجرة البعيدة في سكون ووقف قريبا من بابها مرهف السمع ولم يسمع بادئ الأمر إلا قوقأة الدجاج، ثم سمع صوتا يدعو الدجاج "ك ك ك ك" ٢٢.

النساء دائما وقع في تحت السلطة والسيطرة الرجل، بل بالدور في الأسرة والمجتمع، النساء تستطيع أن تتحاذيا بالرجال، بتلك الدور، النساء لا تعمل في البيت فقط، بل تعمل في المجتمع وتملك دائرة حدود واسعة، إعتقاد أن النساء ضعيف والرجل قوي، إعتقاد المجتمع فتراركي Patriarki الذي يريد أن يهين مرتبة والأنفة النساء.

وخاف أن تكون الأم التي بالداخل فتراجع خطوة مضطربا، وهم بالهروب، ولكن فتح الباب وبدأت على عتبة بهية في معطف أحمر، واتسعت عيناها الزرقاوان دهشة، وثبت بصرها عليه في ذهول، ثم تضرع وجهها بحمرة شديدة كأن صفحته استحالت رقعة من مخمل المعطف، ولكن لم يدم هذا إلا لحظات، ثم تماكنت نفسها فجاوزت العتبة وأغلقت الباب، وابتعدت عن موقفه متجهة إلى الباب، ولم يسمح لها بالإفلات فوثب خطوتين ووقف معترضا سبيلها. ٢٣

٣. القدرة عن الخروج من سيطرة الرجال

سيطرة الرجال لا يستطيع أن يفرق من الحياة النساء، الرجال في الطبقة أعلى والحر ليعمل الظلم إلى النساء، وبين ذلك النساء في الطبقة القيمة التي تضغط، بل في المجتمع اشتراكي، النساء تملك الحرية من سيطرة وتهديد

نفس المرجع ص : ٨١ ٢٢

نفس المرجع. ص : ٨٢ ٢٣

الرجال، لأن النساء تملك درجة متساوية بالرجال، النساء تملك الحقوق في الأسرة والمجتمع، والنساء اشتراكية تستطيع أن تقاوم لتحرس نفسها ومرتبته.

في رواية بداية ونهاية، تعمل بهية المعاندة علي الظلم الرجال، هي ترفض خطبتها يعني حسنين الذي يريد أن يقابلها وعانقها، ويدعو حسنين على بهية للإتصال الجنسي، لأنه يستطيع أن يعمل مع بهية، هو يملك العمل والأجر، وبهية تمتنع وتغضب إلى حسنين.

- إني خطيبك، ولي الحق في كل شيء!

- لا حق لك على الإطلاق!

- لا حق لي على الإطلاق!!

- طبعاً...^{٢٤}

وتفحصها بنظرة طويلة فرآها ثابتة عنيدة قوية، وجرى بصره مع عنقها الرقيق، وتخيل أصله المتوارى تحت الفستان، والمنكبين، والصدر الناهد، فركبته عاطفة جامحة حارة، وأفلت زمامه من يده، فانقض عليها وهو يسدد ثغره صوب شفتيها، ولم تكن تتوقع انقضاضه فتقهقرت فزعة وتلقته براحتيها ثم هتفت به لا هتة :^{٢٥}

- حسنين، إليك.....

- لمح في عينيها غضبا يتقد فخدمت حذته، وارتد خجلا مرتبكاً، فغمغمت:

- احذر أن أغير رأيي فيك....

- ثم استدركت في جرع:

بداية ونهاية. ص : ١١٤ ^{٢٤}

نفس المرجع ^{٢٥}

- أظن أن لك أن تعود.....
- ودارى ارتباكك بضحكة قصيرة و تتمم :
- على شرط ألا تكوني غاضبة...؟
- وعلى شرط ألا تعود لهذا مرة أخرى، إن سعادتي في أن أصون لك....^{٢٦}
- هذا كثير!...
- فقال الساب بجرأة ورقة معا:
- دائما غضبي!... إلى أعجب لحظي فما أجد منك غير الغضب!
- فلاح وجهها الضجر وقالت باستياء:
- دعني أمر من فضلك....^{٢٧}
- هذه فرصة لم يكن بوسعي أن أحلم بها فلا يمكن أن أدعها تفلت من يدي، ويحق لي أن أستبقيك بعض الوقت بعد اختفائك المتعمد الذي عذبني أشد العذاب، لماذا تختفين؟! أو دعيني أسألك ماذا وجدت برسالتى؟
- أتذكر هذه الورقة!...يا لها من جرأة غير محموددة لا أوافق عليها!... وكان يرنو إليها بين الأمل والخوف. هل أصدق هذا الغضب الظاهر؟... قلبي يحدثني بأنه مبالغ فيه، لعله عرض من أعراض الحياء.^{٢٨}

٤. بمهتر المغازلة الرجل

والنساء في رواية بداية ونهاية تملك الطبيعة العامة التي وجد للنساء يعنى الشقوق وكثير يستعمل الشعورها، خصوصا في حال الحب إلى الرجال، ظاهر يتصور في أمل

^{٢٦} نفس المرجع. ص : ١١٧ - ١١٨

^{٢٧} نفس المرجع

^{٢٨} نفس المرجع. ص : ٨٢

نفيسة التي تريد أن تزوجت، حتى تخطط الثوب للعروس، هي تعتقد أن تشترك في ذلك الزواج دون أن تتزوج، تندم نفيسة لما د خلقت دميمة، لا جمل مثل حسنين، وحسين وحسن، هي تعتقد إن جسدها ميتة كأبها.

فكأنها ظفرت بأمل في العزاء، ولكنه سرعان ما فتر وأخلف وراءه يأساً قائماً عروس وحرير أحقاً أخطط هذه الثياب لهذه العروس؟..... كلا هذه الثياب الداخلية تهيأ للعريس قبل العروس!.... استداعب أنا مله أهدابها الناعمة ومادتها اللطيفة، إني أشارك في هذا الزواج، وسأشارك في زيجات كثيرة دون أن أتزوج، قانعة من هذا كله بأحلامي المحرقة، يالها من فتاة مليحة وسعيدة، تكاد السعادة تتوهج في عينيها، اليوم تجهز الحرير، وغدا تنتظر الحبيب، وتنسم أنفاس الأمومة الحارة تحفو عليها من أفق وردى، طالما حملت بهذا و أبي يقول لى إن الحفة أنفس من الجمال، ثم بلغت الثالثة والعشرين بين الإشفاق والرجاء، وموته مات الرجاء، لماذا خلقت هكذا دميمة؟.. لماذا لم أخلق كإخوتي الذكور؟ ما أجمل حسنين، وحسين، حتى حسن، إني ميتة كأبي، وهو في باب النصر وأنا في شبر.^{٢٩}

تريد نفيسة أن تزوجت، بل تنظر وجهها دميمة، هي لا تعتقد هل تستطيع أن تزوجت، شعورها تغرغر لأن تقاوم الإشتهاء التي تصعب، لآخر نفيسة تحاب باسلمان جابر سلمان، رجل بائع الحلوى في الدكان يتبضع كل يوم، هي تحب جدا إلى ذلك الرجل، وتعتقد أن سلمان الحبيبها الأول والأخير .

- قال سلمان جابر سلمان:

- فلا يداخلك شك في هذا، سنتزوج كما قلت لك، وهذا عهد منى أمام الله .

- فأنصتت نفيسة باهتمام وقلبها يتابع ضرباته، لم يعد جديدا أن تسير بتأبطه ذراعه في شارع من الشوارع المتفرعة عن شارع شبرا حيث يغلب لظلام على جنباتها ويقول المارة، وكان يبدو لها دائما، على دمامته حقارته، فتى رائعا الحرارة عاطفته وشدة انكبابه عليها، وكانت لهذا يحبه من أعماقها، بل باتت مجنونة به، وعتقدت أنه الحبيب الأول والآخر.^{٣٠}
- تشجعي، مالك خايفة مرتجفة!!...أنت في بيتك في بيت زوجك، وكانت نبضات قلبها تدق في أذنيها وتقرع رأسها، فتنفست من الأعماق، وشعرت بيده تتناول يدها فهمت بجذبها ولكنها عدلت عنه وكأنها استسحفت نفسها، فأبقاها بين يديه وقال بصوت تغيرت نبراته:^{٣١}
- كل شئ هادئ ولطيف، إني أرى جمالك رغم هذه الظلمة. فقالت بلا وعى تقريبا:
- لست جميلة.....
- فذلك يدها براحتية وقال:
- دعى تقدير هذا لى، إني لا أجن للاشئ...
- واندلق عليها وقبل شفيتها قبلة طويلة شرهة حتى مال رأسها إلى مسند الكنبه ثم أمطرها قبلا نhme حامية، ورفع وجهه عن وجهها أتملة وهمس:
- قبليني.... أريد أن أشعر بشفتيك تأكلان شفتى.... هه.
- وكانت بحال من الإعياء لم تدع لها قدرة على العصيان فرفعت وجهها قليلا وقبلته، ثم غمغمت:

نفس المرجع ص : ١٠٤-١٠٥^{٣٠}

نفس المرجع^{٣١}

- إذن لماذا؟

- لنجلس ونتحدث!

فأطبق شفتيه على شفتيها، ثم عطف وجهه فجعل يده على فيها وهمس في أذنها: هذا أفضل، لقد تكلمنا كثيرا، وأعيد عليك أنك زوجي، زوجي ولو ناصبتني الدنيا العدا، هي مسألة وقت لن يطول، لعله يظن أنها جزعة متعجلة، فلتدعه في وهمه، ولعل الانتظار أوفق الحال أسرتنا التي لا ترحب بزواجها الآن، ولا تستطيع أن تعد العدة له، ليس في الانتظار ضرر ولكنها لن تعلن عما في ضميرها. وعاد سلمان يقول:

- مسألة وقت، ولكن ما أحوجنا في فترة الانتظار إلى الترفيه .

لأن المغازلة من ذلك الرجل، متحطم نفيسة قلبها وهي تريد أن تعمل الإتصال الجنسي معه، بل الآخر ذلك الرجل يخالف التعهد ليتزوج نفيسة، هو يختار أن يتزوج بالنساء الآخر، من هنا ظاهر كيف النساء مربوط بالشعورها، خصوص المسألة الحب إلى الرجال، بعد تعمل الإتصال الجنسي بتلك الرجل وهو لا يريد أن يتضامن، تقنط نفيسة وتبت لتعمل مثل توطين العمال، وذات يوم هي مقبوض البوليس حينما وقع في فندق مع الرجل، لأن الحياء إلى الأسرتها على عملها، تبت نفيسة تنتحر بالطريقة رمى بنفسها في النهر النيل.

فلا يداخلك شك في هذا، سنترج كما قلت لك، وهذا عهد مني أمام الله، ياليت! هذا أمل بعيد المنال في الوقت الرهن، أبي لعنة الله عليه، رجل عجوز أحرق عنيد، ويطمع أن يزو جنى من ابنة جبران التوني البقال عند تقاطع شبرا

بشارع الوليد، ولست في حاجة إلى أن أقول لك إنني لم أوافق، ولن أوافق، ولكنني لا أستطيع أن أقترح عليه الزواج من أخرى في الوقت الحاضر.^{٣٢}

يوجد في هذا الحى بيت تستأجره ست رومية وتؤجر حجراته بالساعة للعشاق، كبسنا البيت عصر اليوم فوجدنا الست، وجدناها مع شاب، واعتقلناها طبعاً وشرعت في اتخاذ الإجراءات القاسية التي نعرفها فاضطرت تحت تأثير الخوف أن تعترف لي بأنها شقيقة ضابط على أمل أن أطلق سراحها، ومازالت الفتاة تحملق في الماء، ونظر هنا وهناك فلم ير أثراً لإنسان.^{٣٣}

^{٣٢} بداية ونهاية. ص : ١٠٥-١٠٦

^{٣٣} نفس المرجع

الباب الرابع

الخاتمة

أ. الخلاصة

هنا، يريد الباحث أن يعرض من هذا البحث اعتمادا على تحليل البيانات التي

سبق ذكرها في الباب الثالث، ووفقا بأهداف البحث وهي، كالتالي:

١. أن صورة النساء في رواية بداية ونهاية من خلال النسائية اشتراكية أن تكون :

الاستقلال بالنفس، ا ولموقف الثنائي في المجال المنزلي والخارجي، وقدرة عن

التخلص من سيطرة الرجال.

٢. الوصية عن النسائية في رواية بداية ونهاية : النساء لازم تملك الحرية في

الاقتصاد، والاجتماع، ا ولأخلاق، ويلزم على النساء مستقل أن تقف في

المجال الاجتماعي، وتعمل بالعمل المناسب وتستوى بالرجال، وتملك الحرية

بجسمها.

ب. الإقتراحات

قد انتهى هذا البحث عن صورة النساء في رواية بداية ونهاية لنجيب محفوظ

بدراسة تحليلية نسائية اشتراكية وقدم الباحث اللاقتراحات لتنمية هذه الدراسة:

١. اعترف الباحث أن هذا البحث بعيد عن درجة الكمال لبسطة وكون

الأخطاء والنقصان فيه. لذا رجا الباحث نقد القارئين للإقتراحات لتصحيح

وأخطائه ليكون هذا البحث له فوائد وأغراض كثيرة.

٢. ويرجو الباحث من الطلاب ومدرس اللغة العربية خاصة في جامعة مولانا

مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج أن يستمروا ويطالعوا هذه الدراسة

ومثلها من الدراسة نسائية اشتراكية ويجعلوا هذا البحث مرجعا لديهم.